المتطلبات التربوية لتطبيق التخطيط التشاركي في مواجهة الأزمات الاقتصادية وسبل تفعيلها من المنظور الإسلامي"

ملخص:

هدف البحث تعرف المتطلبات التربوية لتطبيق التخطيط التشاركي في مواجهة الأزمات الاقتصادية بالمجتمع المصري وسبل تفعيلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمدخل التاريخي والمنهج الأصولي في بعض مراحل البحث، كما تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تكونت من أربعة محاور، المحور الأول بعرض العبارات الخاصة بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي بينما جاء المحور الثاني عن المتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي وعرض المحور الثالث المتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي وأخيراً جاء المحور الرابع عن العبارات الخاصة بسبل تفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٧) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتجارة بجامعة الأزهر موزعين وفق متغيرات (النوع – الكلية – الدرجة العلمية) وأسفرت النتائج عن أن موافقة عينة الدراسة على المتطلبات المقترحة للتخطيط التشاركي وسبل تفعيلها جاءت بدرجة كبيرة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع والكلية، بينما وجدت فروق في استجابتهم تعزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح الأستاذ مقارنة بالأستاذ المساعد والمدرس، وفي النهاية أوصت الدراسة ببعض التوصيات، منها: تدريب القادة والإداريين في المؤسسات المختلفة على متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها، عمل برامج وندوات للتوعية بأهمية التخطيط التشاركي ومتطلباته وسبل تفعيلها على كافة المستويات، حث أفراد المجتمع على ضرورة المشاركة الفعالة والإيجابية كل فيما يناسبه من أجل ضمان مشاركة جميع الأطرف في تحقيق التقدم والنهضة المجتمعية، وذلك من خلال وسائل الإعلام المتعددة وكذلك دور العبادة، كما اقترحت دراسات مستقبلية، منها: واقع تطبيق التخطيط التشاركي من منظور إسلامي بمؤسسات التعليم الجامعي المصري، معوقات تطبيق التخطيط التشاركي بالجامعات المصرية وتصور مقترح للتغلب عليها من منظور التربية الإسلامية، تصور مقترح لتطبيق التخطيط التشاركي وفق الرؤية التربوية الإسلامية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي المصري.

The Educational Requirements for the Application of Collaborative Planning in the Face of Economic Crises and Methods of Activation from the Islamic Perspective

ABSTRACT

The present research aimed to identify the educational requirements for the application of collaborative planning in the face of economic crises and methods of activation from the viewpoints of the faculty staff members at Al-Azhar University. For achieving such objectives, the descriptive method was adopted besides the historical and the fundamental approaches in some phases of the research. The research made use of a questionnaire which consisted of four main dimensions for collecting the research data. The first dimension tackled the cognitive requirements of the collaborative planning, the second dimension tackled the affective requirements, the third dimension tackled the behavioral requirements and finally the fourth dimension tackled the methods of activation. The participants of the study were 207 faculty staff members at the faculties of Education and Commerce at Al-Azhar University who were assigned in the light of the following variables (gender - faculty - degree). The results of the study showed that the participants of the study strongly agreed on the proposed requirements of the collaborative planning and the methods of activation. The results also showed that there were no statistically significant differences in the response of the study participants due to the gender or the faculty variables. However, there were statistically significant differences in the response of the study participants due to the scientific degree variable in favor of the professors compared to the assistant professors and the lecturers. Finally, the study recommended training the leaders and administrators on the collaborative planning and the methods of activation and conducting programs and seminars to raise awareness about the importance of collaborative planning at all levels. The study provided some suggested issues which need further research by the future researchers.

المقدمة:

يعد الدين الإسلامي المنقذ للبشرية ولا عجب في ذلك، فهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى ليكون الدين الخاتم للعالمين أجمعين فقد جاء الإسلام شاملاً لكل جوانب الحياة الإنسانية سواء الماضي منها أو الحاضر وكذلك المستقبل، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [١]. فالإسلام كفيل بسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، سواء بتشريعاته وتكليفاته وشرائعه وفرائضه وأوامره ونواهيه، بل إنه يساير الفطرة الإنسانية السليمة. لذلك لا عجب من سيادة المسلمين في الصدر الأول من الإسلام للعالم وعلو الحضارة الإسلامية على الحضارات السابقة.

ويحث الإسلام المسلم على ألا يعيش مشغولاً بذاته منعزلاً عن الناس والحياة، بل يكون مشاركا لمجتمعه فيمد يده بالخير والعون، ويعطي الحياة ما يزيدها أمناً وسلاماً لأنه يفهم معنى الإنسانية ويدرك مسئولياته نحو الآخرين في المجتمع الذي يحيا فيه"[٢].

وقد حث القرآن الكريم المسلمين علي التعاون فيما بينهم، هذا التعاون الذي يتطلب المشاركة الفعالة والإيجابية فيما يخص صالح المجتمع وأفراده فقد قال تعالي ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾[٣]

وأكد الرسول (ﷺ) ضرورة أن يكون المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمي[٤]. وهذا تعبير عن مدى الترابط والتكامل بين المسلمين. وقد قال تعالى في محكم آياته ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

---

[١] سورة المائدة، الآية رقم (٣).

[٢] مصطفى عبد الواحد: شخصية المسلم كما يصورها القرآن، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، ١٩٨٥ ص٢٤٩.

[٣] سورة المائدة: الآية رقم (٢).

[٤] البخاري، صحيح البخاري، ج٥، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م، رقم ٥٦٦٥، ص ٢٢٤.

عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٥] وقال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٦].

كما أقر الإسلام مبدأ الشورى بين المسلمين وحث عليه في جميع مواقف اتخاذ القرار. فقد أمر الله عز وجل رسوله الكريم (ﷺ) بمشاركة أصحابه في أمور دنياهم فقال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٧].

وقد وعد الله الذين يتخذون الشورى منهاجاً لهم في حياتهم بالخير في الآخرة فقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٨]

كما أن الدين الإسلامي الحنيف حث المسلمين على المشاركة في إحداث تغيير في المجتمع الذي يعيشون فيه في اتجاه الأصلح والأفضل لدينهم ودنياهم، وهذا التغيير يتطلب مشاركة إيجابية من أفراد المجتمع، فقد دعا الرسول الكريم (ﷺ) المسلمين لتغيير المنكر فقال ﴿من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وأن لم يستطع فبلسانه وأن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان﴾ [٩] وقال ﴿ما من قوم يعمل فيهم المعاصي ثم يقدرون علي أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك الله آن يعمهم بعقاب﴾ [١٠] ولا شك أن تنفيذ هذه الدعوة يتطلب من المسلمين التفاعل مع أفراد المجتمع ودعوتهم لترك المنكرات واتباع فضائل الأعمال.

ومن صور اهتمام الإسلام بالإنسان هو عدم إغفال الاهتمام بحياته المستقبلية سواء في الدنيا أو في الآخرة. وفي الحديث الشريف (اغتنم خمساً قبلَ خمس اغتنم حياتَكَ قبلَ موتِكَ وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ وشبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ وغِنَاكَ قبلَ فقرِكَ وفراغَكَ قبلَ

---

[٥] سورة التوبة: الآية رقم (٧١).

[٦] سورة الحجرات: الآية رقم (١٠).

[٧] سورة آل عمران: الآية رقم (١٥٩).

[٨] سورة الشورى: الآية رقم (٣٨).

[٩] أبو داود سليمان: "سنن أبي داود" الجزء الرابع، القاهرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ت، ص ٢١٧.

[١٠] المرجع السابق، ص٢١٢.

شغلكَ) [١١]. فهذا من صور التخطيط للمستقبل. لذلك يُعَدُّ التخطيط ضرورةً من ضرورات الحياة للإنسان، وذلك بسبب خوفه المستمر من المجهول، والأخطار، والكوارث التي تحدق به؛ لذا حتَّمت عليه الظروف توخي الحيطة والحذر لمواجهة ذلك المجهول، فبدأ يُخطط لنشاطاته المختلفة؛ للتغلُّب على ذلك المجهول وما يتعلق به من متغيرات وتقلبات في ظروف البيئة الطبيعية التي يعيش فيها؛ من تعاقب الليل والنَّهار، وتتابع الفصول الأربعة صيفًا وشتاءً، وربيعًا وخريفًا؛ لذا فالإنسانُ يَهدف بالتخطيط إلى تنظيم شؤون حياته، ولتطويع المستقبل المجهول لأهدافه وأغراضه.

ويشجع الإسلام كل أنواع النشاطات الاقتصادية، التي تتفق مع تعاليمه، والقرآن الكريم والسنة النبوية يحفلان بالتوجيهات التي تؤكد أهمية السعي الدائب في حياة الفرد والمجتمع، وتثبت أن ممارسة النشاط الاقتصادي المشروع تتحقق بمقتضاه الخلافة التي أرادها الله، في قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) [١٢]. فالأصل في الإسلام أن يشبع الإنسان حاجاته الاقتصادية والمعيشية من ثمار عمله ونتاج سعيه[١٣]، والاستفادة من إمكاناته الاقتصادية ولو كانت محدودة أو متواضعة. فعن أنس رضي الله عنه، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ، يسأله، فقال: (أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء، قال: آتني بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم، فقال: من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياها، وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً، فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فآتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فاشترى ببعضها ثوباً، وبعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: هذا خيراً لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع"[14].

ولقد أكد تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ على أن المشاركة المجتمعية في التعليم وغيره من الأنشطة التنموية غدت تمثل خيارًا استراتيجيًا، وطلبًا ضروريًا في

---

[١١] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، ج٤، رقم ٧٨٤٦، ص ٣٤١..

[١٢] سورة البقرة، الآية (٣٠).

[13] عبد الهادي النجار: الإسلام والاقتصاد، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٠٣هـ، ص٢٦.

[14] أبو داود: السنن، باب الزكاة، ج٢، طبعة دار إحياء السنة النبوية، المدينة المنورة، د.ت، ص١٢٠.

عصرنا الراهن ([١٥])، حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات المشاركة المجتمعية في التعليم تستطيع أن توفر موارد مالية إضافية للتعليم أكثر من المجتمعات التي تنخفض فيها معدلات المشاركة، فضلاً عن تحقيق درجة عالية من رضا المواطنين عن مجتمعاتهم([١٦])؛ باعتبارها أداة لتحقيق مخرجات أفضل، بما تسهم به من تعزيز لقدرات الأفراد لتحسين حياتهم وإحداث التغيير الاجتماعي([١٧]).

ويساعد الالتزام بالمشاركة المجتمعية في عملية التخطيط على التقريب بين المواطنين والمؤسسات وكذلك التوصل للحكم الرشيد وعلى عكس ما هو متوقع عندما يسعى قادة المشاريع والخطط إلى كسب أصوات الطبقات الفقيرة وحيثما استطاع المواطنون استغلال المساحات التي فتحتها أمامهم العمليات التشاركية فقد تمكنوا من استخدام القوة المخولة لهم لمطالبة المؤسسات الحكومية بتولي المسئوليات والشفافية، وتتضمن عملية التخطيط التشاركي كلا من: متطوعين ومدراء ومجلس إدارة، أعضاء وتابعون، مؤسسات شريكة في مسائل التخطيط، وحلفاء أفرادا كانوا أم منظمات ([١٨]).

وعند فهم الدور بالغ الأهمية للمشاركة يمكن تحويل هذه المشكلات إلى عوامل نجاح وقد أقر المخططون الاستراتيجيون بأهمية التخطيط التشاركي وسعوا بوعي وإدراك إلى ضمان حدوثه ([١٩]).

ويعد التشارك في التنمية عملية تربوية في المقام الأول، ويعد التخطيط التشاركي واحدا من أهم المداخل المتعلقة بالتربية المدنية والتي تأخذ في الاعتبار تعلم المشاركين آليات المشاركة ودراسة اتجاهاتهم نحو برامج ومشروعات التنمية، بيد أن ثمة تحديات عديدة لازالت تواجه التخطيط التشاركي منها تعقد الجوانب المعرفية،

---

(15) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية مصر ٢٠٠٣، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦.

(16) Reid,Norman J(2000):community participation – how people power brings sustainable benefits to community. USD Arural Development office of community development, USA,June. P2

(17)Makuwira,Jonathan(2004):"Non-Governmental organizations (NGOs)and participatory Development in Basic Education in Malawi"current Issues in comparative Education ,vol. 6,No.2,May p114

(18) خلف محمد البحيري: أسس تخطيط التعليم، القاهرة، دار الفجر للنشر التوزيع، ٢٠١٤م، ص: ١٨١.

(19) دانييل جيمس راولي، هيربرت شيرمان: من التخطيط إلى التغيير: تطبيق الخطة على مستوى التعليم العالي، ترجمة: ياسين كلاس، المملكة العربية السعودية، العبيكان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص: ٢٧٤.

وحداثة المدخل، وتعدد وتباين نطاقات ممارسته، ومن ثم فلازالت الحاجة ماسة إلى مزيد من الاستراتيجيات والفنيات التي قد تزيد من فاعلية هذا المدخل في معالجة قضايا التنمية المحلية خاصة في الدول النامية في ظل مؤشرات المسئولية المجتمعية لشركاء التنمية على المستوى المحلي.

ويعبر التخطيط التشاركي على المستوى المحلي عن أدوات شديدة الحساسية لمساعدة الناس على الاتحاد معا في: تقدير موقفهم، ووضع قائمة بأولوياتهم، وصياغة خطط مسئولة ومرنة توجه العمل في نطاق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع فضلا عن الحماية البيئية ([٢٠]).

ويسعى التخطيط التشاركي لتحقيق توافق في الآراء بين المشاركين فيه، وبالتالي توفير وسيلة لحل الصراع بين المصالح المحتمل أن تكون متعارضة، وحل الخلافات على السلطة بين الجماعات المختلفة، وإعطاء الفئات المهمشة –عادة من قبل الهياكل المؤسسية– فرصة للمساهمة في عملية التخطيط والمساواة بين المواطنين ([٢١])

ويعزز التخطيط التشاركي الحجة القائلة بأن مشاركة المواطنين في تخطيط الشؤون تتسامى على الشرعية القائمة على الحقوق، وتمنح تصورا شاملا للكيان المجتمعي أكثر من كونه مجرد تشاور، بل هو جزء من عملية التعلم الاجتماعي التي يمكن أن تعزز آفاق التنفيذ الناجح، وإعطاء فرصة للتفكير وإنشاء الاحترام المتبادل بين مختلف أصحاب المصلحة في الساحة التخطيطية([٢٢]).

وفي دراسة كل من سالمان، واجنر، هيلينجراث Saalmann, Wagner, Hellingrath (2016, P.P. 1057: 1058) أكدوا أن مفاهيم التخطيط التشاركي تمثل آليات التنسيق التي تستخدم أساسا في الربط بين المعلومات غير المتناسقة، وتهدف إلى تنسيق القرارات بين مستويات صنع القرار ذات الأهمية نفسها، كما أكدوا

([20]) Marie Weil Community –Based– social planning, a chapter in: Marie Weil(editor)،&, Michael S. Reisch،Mary L. Ohmer: The Handbook of Community Practice, USA, SAGE, publications , Inc, Library of Congress Cataloging in publication data, 2013, P. 265

([21]) McTague, C. & Jakubowski, S. Marching to the beat of a silent drum: Wasted consensus–building and failed neighborhood participatory planning. Applied Geography (2013). pp , 182–191 (2013)

([22])Michael Murray Participatory Rural Planning: Exploring Evidence from Ireland NY&London, Routledge, Taylore&Francise Ltd, 2010,P.2

أن التخطيط التشاركي يعد أداة عامة لتنسيق عمليات الإمداد التشاركي للمعلومات، وليس فقط كحل تقني، ويجب أن يكون مفهوم التخطيط التشاركي قادراً على حل مشاكل التخطيط المعقدة دون الحاجة إلى تبادل البيانات الحساسة، مع منع السلوك الانتهازي من قبل الجهات الفاعلة، ويجب على آليات التخطيط التشاركي ضمان مشاركة والتزام جميع الجهات الفاعلة في عملية التخطيط كحل للتخطيط قد لا يكون دائما مفيدا لكل جهة، وتهدف كل جهة إلى تحسين مصالحها الشخصية([٢٣]).

وفي مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين بدأ الإعداد لبحث إمكان مشاركة الجمعيات الأهلية في إعداد الخطة حيث عقدت ورشة عمل استطلاعية حول التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية وعلى المستويين المركزي والمحافظات انطلاقا من رؤية وزارة التخطيط من أن هناك تغييرا في أدوار شركاء عملية التنمية ـــــ صانعيها والمستفيدين من عوائدها وتنامي دور القطاع الخاص وزيادة نشاط المتجمع المدني مما يتطلب أن يصبح التخطيط بمثابة إطار للعقد الاجتماعي بين شركاء التنمية [٢٤]، كما أوضحت دراسة (عزة سليمان، ٢٠٠٢م) أن مناهج التخطيط قد تطورت لتواجه متغيرات الحياة المعاصرة وتحدياتها بحيث يتم التخطيط بالمشاركة كأسلوب لمواجهتها وأوصت بضرورة التغيير في أدوار شركاء عملية التنمية والتنسيق بين الجهات المعنية (الحكومة – الجمعيات الأهلية – القطاع الخاص) بالشراكة في التنمية ([٢٥])، ومع تنامي الاهتمام بقضايا التنمية الريفية في مصر – على سبيل المثال – خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، فإن ثمة تحولات خُططية عديدة زخرت بها أدبيات التنمية الريفية وممارستها وتطبيقاتها، جاء أغلبها في صورة انقلابات من وضع إلى نقيضه: فمن تنمية ريفية من القمة إلى القاع، إلى تنمية من القاع إلى القمة،

(23)Saalmann, P., Wagner, C., Hellingrath, B. (2016). Decision Support for a Spare Parts Supply Chain Coordination Problem: Designing a Tactical Collaborative Planning Concept. IFAC (International Federation of Automatic Control) –PapersOnline. 49-12 (2016) 1056–1061. DOI: 10.1016/j.ifacol.2016.07.582

(24) جريدة الأهرام: هل تشارك الجمعيات الأهلية في إعداد الخطة؟ صفحة تحقيقات الأهرام، الاقتصاد، عدد 41714 السنة، ١٢٥، الثلاثاء ٢٠ فبراير-2001 ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢١ ه.ـــــ http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/2/20/Econ2.htm

(25) عزة عبد العزيز سليمان وآخرون، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزي والمحافظات ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ضمن ندوة حول " هل تشارك الجمعيات الأهلية في إعداد الخطة؟!" (القاهرة، معهد التخطيط القومي، فبراير ٢٠٠١م).

وما بين خطة وسيطرة مركزية إلى التنوع والتخطيط المحلي ([٢٦])، كما هدفت خطة وزارة التنمية المحلية إلى دفع الجهود تجاه اللامركزية من خلال قرارات تفويض من السيد رئيس الوزراء والسادة الوزراء والمحافظين إلى المستويات الأدنى من قيادات المحليات، وتبسيط العمل والإجراءات في المواقع الإدارية ذات الصلة المباشرة بجماهيرها ([٢٧])، ومن جانبها فقد حددت رؤية مصر ٢٠٣٠م الهدف من التخطيط الاجتماعي وهو قيام الدولة على العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة ويرتكز علي أربعة محاور هي: العدالة الاجتماعية والصحة والتعليم والتدريب والثقافة، وتتمثل رؤية محور العدالة الاجتماعية في بناء مجتمع عادل متكاتف يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبأعلى درجة من الاندماج المجتمعي، وأن يكون المجتمع قادراً على كفالة حق المواطنين في المشاركة والتوزيع العادل في ضوء معايير الكفاءة والانجاز وسيادة القانون ([٢٨]).

كما حددت مصر أهم توجهات خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لعام ٢٠١٣م /٢٠١٤م في: تبني مفهوم النمو الاحتوائي القائم على المشاركة المجتمعية في التنمية وفي جني ثمارها، وتطبيق فاعل لمنهج التخطيط بالمشاركة من كافة شركاء التنمية. وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية وتأصيل التوجه نحو اللامركزية لتعزيز المشاركة الديمقراطية على المستوى المحلي([٢٩]).

إلا أن تقارير الأمم المتحدة المتتالية تشير إلى ضَعْف النتائج المتحققة في الواقع – فعلى سبيل المثال – حذر تقرير التنمية البشرية عام ٢٠١٣م حكومات المنطقة العربية من انتهاج سياسات تقشفية خاطئة، وانعدام المساواة وضعف المشاركة؛ حيث بلغ متوسط قيمة دليل التنمية البشرية للمنطقة العربية ٠,٦٥٢، أي أقل

(26) سمير سيد أحمد الشاذلي: أثر برنامج شروق على تحسين جودة الحياة الريفية، القاهرة، جهاز بناء وتنمية القرية المصرية، مطابع دار التعاون الحديثة، مارس ٢٠٠٤م، ص: ٢.

27) وزارة التنمية المحلية: خطة وزارة التنمية المحلية في إطار برنامج الحكومة، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٤، ص: ٦٤.

(28) ج.م. ع: وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، رؤية مصر ٢٠٣٠م تاريخ الاسترداد مارس ٢٠١٥م

http://mpmar.gov.eg/ar-eg/mop/social-dimension/social-dimension

(29) ج م ع: الإطار العام لخطة التنمية العاجلة ٢٠١٣م ٢٠١٤م، القاهرة وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص:١٢– ١٧والاطار الاستراتيجي لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية حتى عام ٢٠٢٢م

http//www.mop.gov.eg/stratigic%20framework.

من المتوسط في كل من: شرق آسيا والمحيط الهادئ، و أوروبا وآسيا الوسطى، و أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٢، وقد جاءت مصر في الترتيب (١١٢) من أصل (١٨٦) دولة وهي ضمن مجموعة الدول متوسطة النمو، ويبلغ معدل بطالة الشباب أعلى مستوى له في العالم في مصر (٥٤,١%)([٣٠]).

وتتعدد التحديات والمتطلبات (اقتصادية – سياسية – اجتماعية – ثقافية – تكنولوجية – بيئية.. .) إلا أن التحديات الاقتصادية تقع في موقع الصدارة، لأنها تشكل الأساس لحل المعضلات والوفاء بما تبقى من الاحتياجات، ولهذا نجد بلدان وشعوب العالم المختلفة تبحث عن طرق ووسائل وآليات فاعلة تساعدها على النمو والتطور الاقتصادي بديناميكية مناسبة، وعلى استخدام واستغلال مواردها وطاقاتها الاقتصادية بما يضمن لها الاستمرار والصمود والقدرة المناسبة على المنافسة معتمدة على الاتفاقيات الثنائية والجماعية والعمل الاقتصادي المشترك وعلى التكتلات الاقتصادية العالمية والإقليمية، كمدخل مناسب للدفاع عن مصالحها المختلفة، ومن أجل ضمان مواقع مناسبة تحميها من التغيرات المتسارعة ونتائجها المحتملة وغير المحمودة[٣١].

والأزمات ليست وليدة العصر الحديث ولكنها وجدت منذ نشأة البشرية، ولكن مع التطور التكنولوجي والسياسي والاقتصادي والثقافي تطورت وتنوعت مصادرها وتعددت مجالات تأثيرها وأصبحت طبيعتها أشد عمقاً وأقوى أثراً على سياسات المنظمات والدول. وأدى التقدم العلمي إلى تحطيم الفاصل الزمني بين الفعل ورد الفعل مما وضع صانع القرار في خيار لا سبيل لغيره وهو أن يكون مستعداً دائماً بالحلول الجاهزة والمعدة سابقاً للمواجهة الفورية للموقف أو الأزمة. [٣٢]

ومن هنا فإن العصر الحالي يتسم بأنه مليء بالأزمات ومنتج لها بحكم طبيعته السريعة التغير والتبدل، الأمر الذي جعل من الضروري تكثيف الجهد العلمي العربي في مجال دراسة الأزمات وأساليب إدارتها والتعامل معها، ويتطلب توافر الخبرات والقيادات

([30]) UNDP: The human Development Report ٢٠١٣, The Rise of the South: Human Progress in a Diverse World, Summary 2013 pp: ١٤ – ١٩

([31]) محمد إبراهيم منصور: " السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربي " المؤتمر السنوي الثاني، مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط في الفترة (٢٥–٢٧ نوفمبر ١٩٩٧)، (أسيوط: مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٨)، ص ص ٢١٧ – ٢١٨.

(٣٢) جمال الدين حواش: "المفاهيم النظرية لإدارة الأزمات"، محاضرة ضمن دورة أزمات وتفاوض رقم (١٨)، أكاديمية ناصر العسكرية (كلية الدفاع الوطني)، القاهرة، الفترة من ١٠/١٢ – ١٩٩٦/١١/٢١، ص ١.

المدربة على إدارة هذه الأزمات.[٣٣] وأيضاً يتطلب التخطيط المسبق المناسب الذي يعطي الفرصة ليس فقط للاستعداد والتأهب، ولكن أيضاً القدرة على التحكم في تدفق وسرعة اتجاه ومدة الأزمة وتوقيت انفجارها. [٣٤].

ولو تتبعنا تاريخ الأزمات الاقتصادية نجدها قديمة قدم البشرية فالقرآن الكريم يشير إليها كما جاء في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ(٤٨)ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(٤٩)﴾[٣٥].

وعندما جاء الإسلام ووضع الأسس الكفيلة لقيام نظام اقتصادي متوازن يحقق مصلحة الناس في واقعهم الذي يعيشونه، وقد اهتم الرسول (ﷺ) بهذه المسألة، فعندما هاجر من مكة إلى المدينة، وبعد انتهائه من بناء المسجد أسس سوقاً إسلامية خاصة بالمسلمين نظيفة وخالية من الربا والاستغلال فقال (ﷺ): ((هذا سوقكم فلا يُنتقصن ولا يُضربن عليه خراج))[٣٦]، والرسول (ﷺ) كان وقت الأزمات الاقتصادية سلوكه التقشف والزهد.

وتتمثل أهم جوانب الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي فيما يلي:

أنها أزمة سلوكية من جهة ومؤسسية من جهة أخرى[٣٧]:

- أزمة سلوكية:
  - يتسبب فيها الإنسان حين يكسل عن استغلال موارد بيئته.

---

(٣٣) محمد سعد أبو عامود: "دور المجتمع المدني والعربي في الأزمات"، شئون عربية، ع(١١٠)، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، صيف ٢٠٠٢، ص ٢١٢.

(٣٤) عبد الرحمن توفيق: "إدارة الأزمات ... تبدأ من توقعها"، جريدة الأهرام، ع(٤١٨٩١)، القاهرة، ١٦ أغسطس ٢٠٠١، ص ١٢.

(35) سورة يوسف، الآية ٤٦-٤٩.

(36) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سُنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٢-١٩٥٣م، رقم الحديث (٢٢٣٣).

(37) أحمد الجيوسي: المشكلة الاقتصادية في الأنظمة الاقتصادية المختلفة، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم العلوم المالية والمصرفية، ٢٠١٣، ص٨.

- وهي أزمة سلوكية حين يفرّط الإنسان في الاستهلاك ويتجاوز الحد اللازم لكفايته.
- وهي أزمة سلوكية أيضاً حينما تسود الأثرة والظلم توزيع الثروة والموارد والدخول.
- وهي أيضاً أزمة سلوكية حين يتجاوز الإنسان على مجتمعه فيعطل أدوات هذا المجتمع التي تيسر النشاط الاقتصادي (اكتناز النقد).
- وهي أزمة سلوكية أيضاً حين يعمد هذا المتعسف إلى محاولة ابتزاز المجتمع فلا يعيد إليه أداته (النقود) إلا بمقابل جزية هي الفائدة أو الربا.

- وأزمة مؤسسية: تنجم عن:

- تخلي الدولة عن أداء وظيفتها في الضمان الاجتماعي وفي إعادة التوزيع من خلال إنفاذ أحكام الزكاة وتصفية الربا.
- غياب ضوابط الجغرافية السياسية الإسلامية والاستعاضة عنها بجغرافية أنانية الطابع تحول دون اشتراك الناس بموارد الأرض.

كما أن الأزمة الاقتصادية تشير إلى الندرة النسبية للموارد الاقتصادية المتاحة على اختلاف أنواعها. ومهما بلغت أحجامها فهي موارد محدودة في كل دولة إذا ما قورنت بالحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة باستمرار.[٣٨]

ومع الإخفاق في تطبيق فاعل لمدخل التخطيط التشاركي بصورته الوافدة من الغرب سواء بسبب تباين زاويا اهتمام المنظرين لهذا المدخل أو شكلية الأخذ به ميدانيا من قبل الساسة والمخططين؛ يدل على ذلك حالة الضعف والتأخر التي يعاني منها المجتمع في مجالات متعددة لعل أبرزها المجال التعليمي والمجال الاقتصادي، فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى البحث عن التأصيل من منظور التربية الإسلامية لنماذج تخطيط تؤمن بالمشاركة في التنمية باعتبارها عملية ذاتية تربوية في المقام الأول، وتراعي خصوصية المجتمع عموما والمجتمعات المحلية بوجه أخص، وتنهض بديلاً مؤصلا له إسلاميا وأكثر نجاعةً في تكامل مخرجاتها وآثارها على أهداف التنمية؛ ولما كانت التنمية والمشاركة في جهودها وعوائدها عملية تربوية في المقام الأول، وفي ضوء حداثة مدخل التخطيط التشاركي في الدول النامية وفي مصر بوجه خاص وتنامي الاتجاه نحو تطبيق منهجيته، ونظرا لعديد من التحديات والعوائق الفنية معرفيا ووجدانيا ومهاريا – كما أكدته الدراسات السابقة في حدود علم الباحثين– لتطبيقه؛ ولما كانت

(38) إسماعيل عبد الرحمن: مفاهيم ونظم اقتصادية، عمان، دار وائل، ٢٠٠٥، ص٣٢.

المشاركة في خطط التنمية عملية تربوية في المقام الأول فقد بات البحث عن الأصول التربوية من منظور إسلامي لتطبيق تلك المنهجية في مجالات التنمية في مصر ضرورة معاصرة وهو ما يمثل قضية الدراسة الراهنة.

مشكلة البحث:

تواجه الاقتصاديات العربية حالياً وفى المستقبل القريب تحديات عديدة ومتنوعة (داخلية وخارجية – مباشرة وغير مباشرة. .)، ولقد أصبح واضحاً لكل ذي عينين حجم التحديات التي تواجه الأمة العربية خلال القرن الحادي والعشرين، وهى تحديات تنبع من مصادر شتى وتهدد بإلحاق أفدح الأضرار ليس فقط بالمستقبل الاقتصادي للشعوب العربية، ولكن بات الخطر يلتف حول هويتها وثقافتها بل ووجودها القومي ذاته، فهناك تحديات العولمة، وانفتاح الأسواق وشراسة الشركات عابرة القارات، وتنامي النزعة نحو بناء التكتلات الاقتصادية والإقليمية واشتداد حمى التنافس الاقتصادي، ومخاطر التهميش التي تنتظر الكيانات الصغيرة غير القادرة وغير المؤهلة للمنافسة، والسماوات المفتوحة، الأقمار الصناعية والبث الفضائي الذي لا تحده قيود، وهناك من جانب آخر، تحديات القوى الإقليمية المتحفزة لدور جديد في منطقة الشرق الأوسط خصماً من حساب قوى إقليمية عربية كبرى كمصر،. .وغيرها من التحديات التي تهدد المستقبل العربي بصفة عامة[٣٩].

ولقد تأثر الاقتصاد المصري تأثر بالأزمة المالية العالمية التي لحقت بالاقتصاد الأمريكي وانتقلت إلى أوروبا فيما بعد لتتحول إلى أزمة اقتصادية عالمية، حيث هبطت معدلات نمو الاقتصاد الأمريكي وعدد من الاقتصاديات الأوروبية إلى الصفر. ونظرا لان الاقتصاد المصري جزء من هذا العالم ومتشابك في علاقات شتى بالاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات الأوروبية فقد تأثر أيضاً بالأزمة المالية العالمية حيث حقق الناتج المحلى الإجمالي معدلات نمو مرتفعة خلال الفترة الماضية بلغت ٦،٨%، ٧،١%، ٧،٢% خلال الأعوام ٢٠٠٥/٢٠٠٦، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وقدر الناتج المحلى الإجمالي لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ بنحو ٧٨٣،٢ مليار جنيه (ما يعادل ١٤٢مليار دولار) إلا أن الأزمة المالية العالمية أدت إلى حدوث تباطؤ في الاقتصاد المصري – نتيجة للركود الاقتصادي العالمي – فتراجع معدل نمو الناتج المحلى الإجمالي إلى ٤،٧% خلال العام المالي الماضي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وذلك بسبب التشابك مع الاقتصاد العالمي حيث أن ٧٥% من الناتج المحلى الإجمالي يتمثل في التبادل التجاري ونحو ٣٢% من صادرات مصر تتجه للولايات المتحدة الأمريكية، ٣٢،٥% من وارداتها تأتى من أمريكا والاتحاد الأوروبي،

([39]) توحيد الزهيرى: التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٣، ص ص ١١- ١٣.

وثلثي الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال العامين الماضيين أتت من أمريكا وأوروبا، كما بلغ صافى الخسائر الناتجة عن الأزمة بمصر أكثر من (٩) مليارات دولار خلال العام المالي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وأكثر القطاعات تضررا هو قطاع الصناعات التحويلية، حيث تراجعت الصادرات السلعية إلي ٤،١ مليار دولار [٤٠].

وتعانى مصر من العديد من المشاكل الاقتصادية والتي يوجد بينها علاقات متبادلة بحيث إن علاج مشكلة معينه قد يساهم في علاج مشكلة أخرى.

والمساهمة الجزئية لكل الحلول المقترحة لا تؤتى أثارها بالكامل أو فوراً إلاّ في ظل التطبيق الشامل للنظام الإسلامي، وهذا يتطلب بعض الوقت قد يطول أو يقصر،مع العلم أن الإسلام ليس مسئولاً عن مشاكل نجمت بسبب تطبيق النظم الاقتصادية الوضعية وبسبب عدم تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ومع ذلك لا يقف الاقتصاد الإسلامي مكتوفاً أمامها بل يقدم المعالجة المرحلية ويوضح أنه في ظل تطبيقه تطبيقاً شاملاً لا يكون وجود لهذه المشاكل وإن وجد بعضها سيكون لمرحلة مؤقتة وسيكون العلاج ميسراً[٤١]

كما يعانى الاقتصاد المصري من مجموعة من المشكلات الحادة التي يشعر بها كل مواطن بشكل مباشر في حياته اليومية، فارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستويات الدخول وارتفاع المستوى العام للأسعار والنقص في بعض أنواع الأدوية وخاصة المستوردة هي جميعها خبرات حياتية شاقة تخوضها الغالبية الساحقة من الأسر المصرية، حيث أدى سوء إدارة الفترة الانتقالية بعد ثورة (٢٥) يناير إلى الكشف عن مدى هشاشة الأوضاع الاقتصادية. ففي ظل الإحجام عن فرض أي قيود على حركة رؤوس الأموال الأجنبية، أسفر الوضع خلال الشهور الأولى للثورة عن خروج ما يقرب من (٩) مليار دولار من البلاد تشكل مبيعات الأجانب لما في حوزتهم من أذون الخزانة ومحافظ أوراقهم المالية في البورصة. وأدى الانفلات الأمني والتصريحات غير المسئولة من فصائل الإسلام السياسي المتطرف إلى التراجع الحاد للإيرادات السياحية، وانحسار تدفقات الاستثمار المباشر. ومع استمرار الحاجة إلى استيراد السلع الأساسية وغياب أي محاولة لحظر استيراد السلع الكمالية أو ذات البديل المحلى أو ترشيد عمليات السفر للحج والعمرة، كان من الطبيعي أن يؤدي تراجع موارد النقد الأجنبي إلى عجز في ميزان المدفوعات، وأن يترجم على الفور في تراجع الاحتياطيات الدولية الرسمية لمصر التي تم اللجوء إليها لسداد ذلك العجز. فمن المفهوم أن الاحتياطيات الدولية لأي مجتمع

---

(40) محمد أحمد معيط: أثر الأزمة المالية الراهنة على خلق فرص عمل جديدة، المنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل، الرياض، ١٦ – ١٨ يناير، ٢٠١٠، ص٣٠.

([41]) حسين حسين شحاتة: البرنامج الاقتصادي الإسلامي في معالجة مشاكل مصر الاقتصادية، سلسلة بحوث ومقالات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مركز صالح كامل، جامعة الأزهر، ٢٠١١، ص٢.

هي بمثابة "مدخرات" بالنقد الأجنبي يتم الاحتفاظ بها من باب التحوط كي تستخدم لمواجهة أي ظروف طارئة تكون فيها موارد النقد الأجنبي غير كافية لمواجهة الالتزامات الضرورية ممثلة في واردات السلع الأساسية وسداد أعباء الديون الخارجية. وهكذا أسفر الوضع عن تراجع رصيد احتياطيات مصر الدولية من النقد الأجنبي من ٣٥ مليار دولار إلى ١ر١٨ مليار دولار فيما بين يناير وديسمبر ٢٠١١. [٤٢]

ولكن هذه الأوضاع أخذت تتغير تدريجياً خاصة بعد ثورة (٣٠) يونيه على يد القيادة المصرية الحالية وبدأت مراحل البناء والنمو الاقتصادي، ولا شك أن مثل هذه المراحل من البناء تتطلب المشاركة من جميع فئات المجتمع والتفاعل الإيجابي بما يسهم في نجاحها.

وفي ظل هذه التحديات الاقتصادية التي تواجهها مصر أصبح الإصلاح الاقتصادي ضرورة ملحة، ولعل مما يسهم في نجاح الإصلاح الاقتصادي تطبيق التخطيط التشاركي، حيث إنه يعد ضرورة ملحة تفرضها المسؤولية المجتمعية لتقديم الرؤية الشاملة وفهم مشكلات المجتمع وتأثير هذه المشكلات على أنماط الحياة الاجتماعية والعمل على مواجهتها والحد من تأثيرها وتوفير مستوى معيشي مناسب كحد أدنى لكافة أفراد المجتمع وطوائفه بصفة عامة والشباب بصفة خاصة فإن الأمر يتطلب التخطيط الجيد وتوفير التخصصات المختلفة المهنية والفنية والتي تساعد بدورها على تنفيذ البرامج بفعالية الأمر الذي يؤدى بدوره إلي توظيف الإمكانات البيئية والربط بين المؤسسات المعنية بالبيئية المحيطة ومن ثم تحقيق الأهداف المنشودة.

أسئلة البحث:

١. ما أهم المتطلبات المعرفية اللازمة لتطبيق التخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية؟
٢. ما أهم المتطلبات الوجدانية اللازمة لتطبيقالتخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية؟
٣. ما أهم المتطلبات المهارية اللازمة لتطبيق التخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية؟
٤. ما سبل تفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي في مواجهة الأزمات الاقتصادية من المنظور الإسلامي؟

([42]) سلوى العنتري: أداء الاقتصاد المصري بعد ثورة يناير ٢٠١١ المهام العاجلة والاستراتيجية البديلة، مدير عام قطاع البحوث الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي بالبنك الأهلي المصري سابقا، منشور على شبكة الإنترنت بتاريخ١٤/٩/٢٠١٣م، تم استرداده من الشبكة في ٢٢/١٠/٢٠١٨م.

٥. ما مدى تأثير متغيرات (النوع/ الدرجة العلمية/ الكلية) في رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها؟

أهداف البحث:

١. الكشف عن أهم المتطلبات التربوية للتخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي.

٢. تقديم بعض السبل المقترحة لتفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي في المجتمع المصري من المنظور الإسلامي؟

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من الاعتبارات التالية

١. ندرة الدراسات – حسب اطلاع الباحث – التي تناولت التخطيط التشاركي في الإسلام.

٢. يعد إسهاماً مباشراً من الإسهامات التي يمكن أن تقدمها التربية الإسلامية في مواجهة بعض مشكلات الواقع وقضاياه.

٣. حاجة المجتمع المصري الملحة لتطبيق التخطيط التشاركي في الوقت الراهن.

٤. قد يفيد البحث المسئولين عن التخطيط في المجتمع المصري سواء في المجال التربوي أو المجال الاقتصادي أو غيرهما من المجالات باعتبار أن التخطيط التشاركي متطلب مهم لكل المجالات، وذلك من خلال بيان أهمية التخطيط التشاركي وأبرز صوره ومتطلبات تحقيقه وسبل تفعيل هذه المتطلبات.

٥. قد يفتح المجال أمام الباحثين لدراسة قضايا أخرى تتعلق بالتخطيط التشاركي في الإسلام باعتباره من الموضوعات التي لم تكثر في الدراسات.

٦. يعد البحث تمشياً من توجهات المجتمع المصري الذي يفتح المجال للشباب لمشاركة ذوي الخبرات في التخطيط لمستقبل مجتمعهم والمشاركة في تنميته.

منهج البحث:

اعتمد البحث بشك رئيس على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لتحقيق أهدافه، فمن خلاله أمكن استطلاع عينة الدراسة حول متطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها وفق المنظور الإسلامي مع بيان مدى تأثير بعض المتغيرات في ذلك، كما أن الباحث استعان بالمدخل التاريخي في عرضه لبعض النماذج من التخطيط التشاركي في التراث الإسلامي، بالإضافة للاستفادة من المنهج الأصولي عند عرض بعض الآيات

القرآنية و الأحاديث النبوية الخاصة التي تشير إلى التخطيط التشاركي بتحليلها واستنباط ما بها من إشارات ودلالات تتعلق بالتخطيط التشاركي.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تناول التخطيط التشاركي من منظور إسلامي مع بيان متطلباته (المعرفية والمهارية والوجدانية) وسبل تفعيلها.

٢. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018م/٢٠١٩م.

٣. الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة من أعضاء هيئة بكليتي التربية والتجارة بجامعة الأزهر بلغ عددها (٢٠٧) نظراً لتمثيلهم التخصص الشرعي والتخصص التربوي والتخصص الإداري والتخصص الاقتصادي.

٤. الحدود المكانية: اقتصر تطبيق البحث على كليتي التربية والتجارة بجامعة الأزهر بالقاهرة لوجود أكبر عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الإدارة والتربية الإسلامية والاقتصاد الإسلامي بهما، مع بيان أن نتائج البحث تشمل جميع المؤسسات المعنية بالتخطيط سواء كانت تعليمية أم غيرها.

مصطلحات البحث:

١. المتطلبات التربوية:

تعرف " المتطلبات " لُغوياً على أنها: مصدر الفعل المبني للمجهول (طُ.لِ.ب) أي: ما يطلب باعتباره ضرورياً لسدَ الحاجات وتلبية الرغبات ([٤٣])، أو هو من "طَلب" الشيء إذا حاول نيله أو استدعاه أو أمر به أو رغب فيه ([٤٤])، والمتطلبات: جمع متطلب، ومادة الطاء واللام والباء (طلب) في اللغة تدل على محاولة وجدان للشيء

([43]) أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار الشرق، ٢٠٠٢، ص: ٩١٤

([44]) روحي البعلبكي: المورد – قاموس عربي انكليزي، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٥م ص: ٧٢٨

وأخذه، وتطلبه: حاول وجوده وأخذه، والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى ([٤٥])، ويرى البعض أن المتطلبات شروط قبلية لازمة للشيء ([٤٦]).

ويقصد بالمتطلبات التربوية على المستوى الإجرائي في إطار الدراسة الراهنة "مجموعة المتطلبات (المعرفية – الوجدانية – المهارية) المتعلقة بجوانب تطبيق فاعل لمدخل التخطيط التشاركي كعملية تربوية والتدريب عليه من أجل التنمية.

٢. التخطيط التشاركي:

يعرف التخطيط Planning عموما لغةً بأنه مصدر الفعل الثلاثي (خ. ط. ط) أو المضعف (خ طّ) ويعني "وضع شواخص أو أشياء أخرى للبناء، للغرس، للرسم على خط مستقيم، أو هو "وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والإنتاجية والعلمية والاجتماعية وغيرها، وهو علم يحدد لمجاله أهدافاً ويعين البرامج وطرق التمويل والتنفيذ([٤٧])، والخطة بكسر الخاء أو بضمها هي: منهج أو طريقة أو أسلوب أو فكرة ينوي المرء تحقيقَها أو أمر قد عزم على تنفيذه([٤٨])، أو هي نظام يصفه أو لو الأمر لما يستقبل من شئون الحياة العامة ([٤٩]) ومن ثم فالتخطيط لغة يدل على أسلوب علمي يهدف إلى التحكم في الظروف الحاضرة، وسير أحداث المستقبل اعتماداً على الدراسة وانطلاقاً نحو أهداف محددة يراد تحقيقها في كل أو بعض مجالات الحياة العامة.

ويعرف البعض التخطيط باعتباره " عملية واعية لحل المشكلات واستطلاع المستقبل للتحكم في أهدافه عن طريق الدراسة والتفكير العلمي المنظم والبحوث العلمية وتحديد الأولويات ([٥٠]) كما يعرف بأنه "عملية إنجاز التغيرات الاجتماعية المنشودة من جلال جهود وحدات المتخصصين لتحديد الحاجات وتقديرها، وإقرار الإجراء الملائم بها،

([45]) ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط. بيروت، دار لسان العرب، د.ت، ص٦٠١.

([46]) محمد عبد الرازق خالد: المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في القرية المصرية في ضوء الوظيفة التربوية للكتاتيب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩١م، ص١١.

([47]) أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص: ٤٠٢

([48]) المرجع السابق، ص: ٣٩٩.

([49]) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٩، ص: ٢٠٣.

([50]) Eveline D Schulman: Intervention in Human Services , A guide to Skills and knowledge , Ohio Columbs , Merril Publishing CO , 1991 , p: 35

ووضع الخطط وتطويرها من أجل التدخل ثم القيام بتقويم الخطة وآثارها، ويعبر أيضا عن طريقة للخدمة الاجتماعية تمارس في المنظمات والمجتمعات التي تركز فيها جهود التغيير المخطط على السياسة أو إحداث تغييرات تشمل المجتمع المحلي ككل ([٥١]).

ويعرف التخطيط التشاركي بأنه "عملية صنع قرار مشتركة لمواءمة خطط أعضاء لجنة الدراسات الفردية بهدف تحقيق التنسيق في ضوء عدم تناظر واتساق المعلومات".(٥٢).

ويمكن تعريف التخطيط التشاركي في الإسلام إجرائياً بأنه أسلوب جماعي ينطلق من الواقع ويستفيد من الماضي من أجل استشراف المستقبل بما يحقق عمارة الأرض وفق منهج ينطلق من الأصول الإسلامية ويعمل على تطبيقها في جميع مراحله.

٣. الأزمة الاقتصادية:

تعرف الأزمة الاقتصادية بأنها تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية تؤثر سلباً على الجانب الاقتصادي (٥٣)

كما أنها تعني عدم قدرة المجتمع على إشباع جميع احتياجاته البشرية من السلع والخدمات في ظل ندرة الموارد ووسائل الإنتاج([٥٤])

وتُعرّف إجرائياً بأنها اضطراب فجائي حل بالوضع الاقتصادي المصري نتيجة تراكمات اقتصادية سابقة، مع حدوث اختلال في التوازن المطلوب بين الإنتاج والاستهلاك.

([51]) Marla Berg-Weger Social Work and Social Welfare: An Invitation,(2nd ed) London &New York, Routledge, Taylore &Francise, Ltd, 2010 , Pp: 270- 276

https://books.google.com.eg/books?id=Y7Qgfj3Y7XcC&pg=PA51&dq=Marla+Bery

(52)Stadtler, H. (2009). A framework for collaborative planning and state-of-the-art, OR Spectrum (2009) 31:5–30. DOI 10.1007/s00291-007-0104-5, p6.

([53]) أنيس فتحي: الإمارات إلى أين. . استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً، أبــو ظبــي، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ٢٠٠٥، ص ص ١٥-١٧.

([54]) السيد محمد السريتي: مبادئ الاقتصاد الجزئي، الدار الجامعية، ٢٠٠٤، ص٣٠.

دراسات سابقة:

١. **استهدفت دراسة أحمد سيد أحمد عبد الحميد (٢٠١٤م) [55]: وصف وتحليل إسهامات التخطيط التشاركي لتفعيل دور المدرسة في تنمية المجتمع المحلي من خلال تحديد إسهاماته في: تطوير دور المدرسة لتنمية المجتمع المحلي، وتقدير احتياجات المجتمع المحلي، ووضع برامج تنمية المجتمع المحلي، وفي إشباع احتياجات المجتمع المحلي، وتنمية قدرات أفراد المجتمع المحلي، وهي دراسة وصفية تحليلية، اعتمدت على المسح الاجتماعي الشامل لأعضاء مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية العامة بمدينة الفيوم(١١٧) مفردة. واستخدمت: مقياس التخطيط التشاركي لتفعيل دور المدرسة لتنمية المجتمع المحلي، وتوصلت إلى أن التخطيط التشاركي يوفر أساسا معلوماتيا لخطط التنمية بشكل يسهم في صياغة برامج تنمية المجتمع المحلي أكثر ارتباطا بالمجتمع ومشكلاته، كما أنه أحد الأساليب المهمة في تقييم فاعلية البرامج المقدمة للمواطنين في المجتمع المحلي ويزيد من شعور المواطنين بانتمائهم إلى مجتمعهم، واحترام وتقدير المجتمع لهم ولأرائهم، ويدعم الروابط الاجتماعية بين المواطنين ويزيد من رضا المواطنين عن البرامج والخدمات المقدمة لهم وبالتالي فهو أحد المداخل المهمة التي يجب استخدامها في التخطيط للمشروعات التنموية التي تساهم في تنمية المجتمع المحلي.**

٢. **هدفت دراسة (Zapata, Marisa A، ٢٠١٣) ([56]): بحث العلاقة بين المشاركة في عملية التخطيط التعاونية وأثرها في تغيير المواقف والسلوكيات لدى المشاركين في العملية من خلال قياس تأثير مدة خمس سنوات على المعنيين في العملية التشاركية في كاليفورنيا وتوصلت الدراسة إلى حدوث ناتج التعلم التحويلي أثناء العملية، وذكر عدد من المشاركين حدوث تغييرات طويلة الأمد في ممارساتهم المهنية وحياتهم الشخصية. وبالنسبة للمنظمة التي عقدت بها تلك العملية لم تقدم أي دعم للمشاركين للعمل على ما تعلموه من خلال مشاركتهم؛ ومن ثم يتوقع أن**

---

(55) أحمد سيد أحمد عبد الحميد كشك: التخطيط التشاركي لتفعيل دور المدرسة في تنمية المجتمع المحلي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٤م.

([56]) Zapata, Marisa A– Five years later: how California community members acted on transformative learning achieved in a participatory planning process, an article , journal of Planning Theory & Practice, IS – 3, VL – 14, Routledge 2013
http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14649357.2013.816764

يتجه المخططون المشاركون إلى اتخاذ إجراءات مستمرة على أساس عملية التعلم، شريطة استمرار الدعم.

٣. دراسة عبد الكريم صالح السكر ومحمد عودة محمود أبو فارس (٢٠١٠م) ([٥٧]) هدفت تعرف التخطيط الإداري الإسلامي في العهد النبوي. وإثبات أسبقية الإدارة الإسلامية لغيرها في تطبيق مبادئ الإدارة. وكان من نتائج هذه الدراسة: أن من أبرز مبادئ التخطيط الإداري في العهد النبوي العقيدة، والتنبؤ والاستعداد. وأن قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم اتسمت بمراعاة قدرات العاملين من خلال الاعتماد على المعلومات الدقيقة وتأثير الجماعة. وأن التخطيط الإداري النبوي جمع بين الطابع الديني والطابع الدنيوي.

٤. دراسة نصرى بنت جابر المسكري (٢٠٠٦) ([٥٨]) هدفت بيان أهمية التخطيط وخاصة التخطيط الأسري، وأنه لا ينافي التوكل على الله، وكذلك إبراز عناية القرآن الكريم بالتخطيط لشؤون الأسرة، وبيان أن التخطيط القرآني تناول كل جزئية من شؤون الأسرة، وأخيرًا ربط هذه الدراسة القرآنية بالتخطيط الأسري المعاصر. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء آيات القرآن الكريم ذات العلاقة بالتخطيط في القصص القرآني، وبالتخطيط الأسري، وكذلك استقراء التراث التفسيري المتعلق بالآيات ذات الصلة بالموضوع، ثم المنهج التحليلي؛ لتحليل آيات الموضوع، وتطبيقها على التخطيط القرآني للأسرة، ثم المنهج الاستنباطي؛ لاستنباط الدلالات التربوية المستفادة من التخطيط الأسري. وقد خلصت الدراسة إلى أن التخطيط يشكل أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وأن التخطيط لا يتعارض مع التوكل على الله تعالى، فالذي يخطط ما هو إلا متخذ للأسباب، واتخاذ الأسباب هو قمة التوكل على الله، وقد كان الأنبياء عليهم السلام يخططون لتبليغ الرسالة، وخصوصًا سيدنا محمد الذي خطط لحماية الدعوة، ولإقامة الدولة الإسلامية. وقد اهتم القرآن الكريم بالتخطيط لشؤون الأسرة، وذلك من خلال ضبط الأمور فيها، وتوزيع الاختصاصات، وتحديد الحقوق والواجبات، وبيان الإجراءات التي تتخذ للمحافظة عليها من النزاعات والخلافات، وذلك لتحقيق أكبر قدر من السعادة والنجاح لهذه المؤسسة الأسرية. ويعني التخطيط الأسري المعاصر بتحقيق

([57]) عبد الكريم صالح السكر، محمد عودة محمود أبو فارس: التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي .مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت) ، مج ٢٥، ع ٨٢، (٢٠١٠)، ص ص ٤٢١ – ٤٧٦.

([58]) نصرى بنت جابر المسكري: التخطيط الأسري في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠٦م.

أهداف وطموحات الأسرة المستقبلية سواء في الجانب التربوي أو في الجانب المالي.

٥. دراسة فيصل بن أحمد بن عابد شعيبي (٢٠٠٦م) ([٥٩]) التخطيط الإداري الإسلامي في العهد النبوي المدني. وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور العقيدة الإسلامية كمنهج تربوي للنفس البشرية في التخطيط الإداري ليحل محل التخطيط العلماني الغربي، ونشر الوعي عن التخطيط الإسلامي كأحد وظائف الإدارة. وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي التاريخي التحليلي. وكان من نتائج هذه الدراسة: ثبوت عدم تعارض الدين الإسلامي مع مبادئ وعمليات الإدارة المعاصرة ما دامت متوافقة مع الشرع الحنيف. وكذلك أن الإدارة الإسلامية في العهد النبوي لم تكن تتبع الأساليب العشوائية في قراراتها بل كانت تعتمد على مقومات التخطيط الإداري. إن الضرورات الخمس التي حثت الشريعة الإسلامية على حفظها (الدين، النسل، النفس، المال، العقل) يكون حفظها ضمن عمل إداري إسلامي من مقوماته التخطيط.

٦. دراسة Rose,Pauline (٢٠٠٣) ([٦٠]) استهدفت تعرف أهمية وأهداف المشاركة المجتمعية داخل المدارس، وقد كشفت هذه الدراسة عن التضارب الذي يحدث في السياسة العامة التي توجه نحو المشاركة المجتمعية في المدارس بمالوى، وكانت من أهم أحد الدوافع الرئيسية من وراء المشاركة المجتمعية هي المحاولات المستمرة التي تسعى إلى تشجيع المحاسبية المدرسية للموظفين داخل المجتمع المدرسي، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن التسويق بالمشاركة المجتمعية الهدف منه هو ترسيخ المسئولية الفردية، وذلك من أجل مقابلة الحاجات الاجتماعية والتعليمية داخل المؤسسات التعليمية.

٧. دراسة محمد شلتوت (٢٠٠١م)([٦١]): استهدفت الدراسة تقديم تجربة عملية اكتنفتها الحضارة الإسلامية، وتتمثل في كيفية إدارة الأزمة الاقتصادية في منهجية عمر بن الخطاب–ﷺ– رؤية من خلال سياسته في عام الرمادة، ومن ثم فقد حاول

([59]) فيصل بن أحمد بن عابد شعيبي: التخطيط الإداري النبوي في العهد المكي .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –السعودية ،ع ٥٣، (٢٠٠٦)، ص ص ٦٢٤ – ٦٩٣.

([60]) (Rose Pauline: Community partiocipation in school policy and practice in Malawi , journal comcare , v33 nl , worlt bank , 2003.

([٦١]) محمد عبد الواحد شلتوت: "إدارة الأزمة الاقتصادية فى منهجية عمر بن الخطاب–ﷺ– رؤيــة مــن خلال سياسته في عام الرمادة"، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع٧، جـــ١، ٢٠٠١م.

الباحث في هذه الدراسة أن يستنبط التصرفات العمرية في المجاعة التي أصابت المسلمين، وسمى عامها بعام الرمادة، والتي نجحت في إخراج المجتمع من هذه المجاعة بسلام، وتوصلت الدراسة إلى استنباط عدة مبادئ من تصرفات عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- تعد بمثابة منهج يصلح لأن يستفاد به في أية أزمة اقتصادية، مهما اختلفت بيئتها وظروفها.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق ندرة الدراسات التي تناولت التخطيط التشاركي في الإسلام، كما يتبين أن معظمها كان تركيزه منصباً على المشاركة المجتمعية ومعوقاتها وواقعها لدى بعض الفئات العمرية، كما يتبين أن بعضها ركز على تناول التخطيط في الإسلام بوجه عام، ومن هنا تتفرد الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في تركيزها على التخطيط التشاركي في الإسلام باعتباره ضرورة مرحلة للمجتمع المصري في الوقت الراهن من حيث بيان أهم متطلباته ومعوقات تحقيقها وآليات التغلب على تلك المعوقات، ورغم هذا أفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة في تناول بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة وتفسير النتائج.

الإطار النظري: الأزمة الاقتصادية والتخطيط التشاركي في الإسلام.

أولاً: ماهية الأزمة الاقتصادية:

كلمة "أزمة" ليست حديثة العهد، فالكلمة عرفت منذ العهد الإغريقي في القرن الرابع قبل الميلاد في نطاق العلوم الطبية، حيث ترجع إلى المصطلح اليوناني " كرينو " ويعنى نقطة التحول الحرجة في حياة المريض، يتحول فيها إلى الأسوأ أو إلى الأفضل خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً. (٦٢) كذلك استخدم العرب كلمة أزمة بالمعنى نفسه Asthma، وانتقلت إلى الغرب في العصور الوسطى عن طريق مراكز التنوير في البحر المتوسط بالمعنى نفسه والنطق، ولا يزال الاسم نفسه يطلق طبياً على الحالات الطبية الحرجة مثل كلمة مرض الرئة المزمن Asthmatic Bronchitis. (٦٣)

(٦٢) أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الأزمات التعليمية في المدارس: الأسباب والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢١.

(٦٣) حسن بكر أحمد: " نحو رؤية عربية لدراسة الأزمة "، المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الأول، رقم البحث (١٩)، وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣-٤ أكتوبر ١٩٩٨، ص٣٨٥.

وتعني الأزمة الاقتصادية أي اضطراب يطرأ على التوازن الاقتصادي وينشأ في العادة عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك". (٦٤) أو الانقطاع المفاجئ في مسيرة المنظومة الاقتصادية مما يهدد حركة الأداء المعتاد لها والهادف إلى تحقيق غاياتها. أما الأزمة من الناحية الاجتماعية فتعرف على أنها "اختلال نظام القيم والتقاليد المرعية إلى درجة تقتضى التدخل السريع لمواجهتها وإعادة التوازن إلى هذا النظام من خلال تطوير هذه القيم والتقاليد حتى تتلاءم مع التغيير الناجم عن تطور المجتمع"(٦٥).

ولقد بدأت إرهاصات الأزمة الاقتصادية بظهور بوادر الأزمة المالية العالمية وأصابت أصحاب الأموال وغيرهم بالهلع والذعر والرعب، كما ارتبكت المؤسسات المالية والوسطاء معها في التفكير في وضع الخطط للإنقاذ ومن مظاهر هذه الأزمة ما يلي (٦٦).

١. هلع وهرولة المودعين في سحب الإيداعات من البنوك خوفا من الإفلاس.
٢. قيام العديد من المؤسسات المالية بتجميد منح القروض للشركات والأفراد نظرا لضعف الملاءة الائتمانية لهم وخوفًا من عدم قدرتهم على السداد فيما بعد.
٣. نقص السيولة المتداولة لدى الأفراد والشركات والمؤسسات المالية وهذا أدى إلى انكماش حاد في النشاط الاقتصادي وفى كافة نواحي الحياة مما أدى إلى توقف المقترضون عن سداد ديونهم.
٤. تشكك المودعين في إيداع مدخراتهم بالبنوك خوفا من الإفلاس وبالتالي تراجع المدخرات.
٥. انخفاض مستوى الإنتاج في الشركات بسبب نقص السيولة وصعوبة الحصول على القروض.

(٦٤) أميمة الدهان: " إدارة الأزمات في المنظمات "، مجلة أبحاث اليرموك " سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية "، المجلد الخامس، ع (٤)، تصدر عن جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٩، ص٧٠.

(٦٥)عباس رشدي العماري: إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٨.

(66) حسين حسن شحاتة: أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي، سلسلة بحوث ودراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة، الرياض، ١٤٢٩هـ. ص٦.

٦. تراجع المبيعات (الطلب) ولا سيما في قطاع العقارات والسيارات وغيرها بسبب ضعف السيولة.

٧. ازدياد معدل البطالة والتباطؤ في الإنتاج والإفلاس والتصفية.

٨. ازدياد معدل الطلب على الإعانات الاجتماعية من الحكومات مما يمثل عبئا على ميزانية الدولة.

٩. انخفاض معدلات الاستهلاك والإنفاق والادخار والاستثمار وهذا أدى إلى مزيد من الكساد والبطالة والتعثر والتوقف والتصفية والإفلاس.

وقد مرت العديد من الأزمات المالية والاقتصادية بالنظم الاقتصادية الرأسمالية كما حدث من كساد في ثلاثينيات القرن الماضي، وفى بداية ثمانينيات القرن الماضي من حدوث أزمة التضخم العالمي وهو ما أرجعه البعض إلى المبالغ المالية الضخمة التي أنفقتها أمريكا أثناء الحرب الفيتنامية. وفى التسعينيات من نفس القرن في السوق الآسيوية حيث جاءت الأزمة المالية الآسيوية كإنذار مبكر على هذا الخطر، فدول كتايلاند وكوريا الجنوبية عملت بناءً على نصائح وضغوط أمريكية على تحرير أسواق رأس المال بها فتدفقت أموال كثيرة على اقتصادياتها مما خلق فقاعة كبيرة،لكن مع بادرة وجود مشكلة مالية فيها، سارع الكثيرون بالفرار. بينما رفضت دول أخرى كالصين وماليزيا إتباع النموذج الأمريكي وأبقت أسواقها المالية مغلقة أو تحت تنظيم صارم، مما قلل تعرضها لتلك الأخطار. ثم جاءت الأزمة المالية العالمية الراهنة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرون، ولمرة أخرى أثبتت فشل الهيكل المالي العالمي المعمول به، والذي يعتمد أساساً على النظام المصرفي التقليدي ([٦٧]).

ويرى البعض أن الأزمة المالية الحالية لن تكون الأخيرة من نوعها في ظل الوضع القائم لبيئة التمويل العالمية، كما أصبحت الأزمات المالية حدث منتظم، وفي بعض التقديرات فقد حدثت (١٠٠) أزمة خلال الخمسة وثلاثين عام الماضية([٦٨])

([67]) سامر مظهر قنطجي: ضوابط الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات المالية العالميـــة، دار النهـــضة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٩هـــ، ص٦٢.

([68]) منظمة المؤتمر الإسلامي: تقارير المركز حول الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ /٢٠٠٩م، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، ويونيو ٢٠٠٩م. ص٧.

وللأزمة مجموعة من الخصائص والسمات يلخصها بعض العلماء في أربعة عوامل هي: (٦٩)

١. المفاجأة مما يجعل الأزمة لها وقع الصدمة.

٢. التهديد، أي أنها تمثل تهديداً مباشراً للقيم والأهداف.

٣. السرعة، إذ تتولد عن الأزمة سلسلة من المواقف المتجددة الحادة.

٤. الغموض، إذ أن عوامل المفاجأة والتهديد والسرعة لا تسمح غالباً بإدراك جميع العوامل المتشابكة في المواقف المتلاحقة.

وتتلخص أهم الطرق التي عالج بها الفكر الإسلامي الأزمات فيما يلي: (٧٠)

أ- الرجوع إلى القرآن الكريم أو السنة النبوية: إذا ما بدت بواعث أزمة ما، وإذا ما ظهر صراع أو خلاف أو نزاع بين الأفراد أو بين مجموعتين أو أكثر بشأن أمر يتعلق بشئون المجتمع أو حياه الأفراد فينبغي إرجاع ذلك إلى القرآن الكريم أو السنة النبوية، فإذا وجد نص لعلاج تلك الأزمة أو ذلك الخلاف وجب الأخذ به، وفى ذلك يقول الله تعالى " وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب" (٧١). أما في حالة عدم وجود نص يعالج الأزمة أو الخلاف فيكون الرجوع إلى السنة النبوية لعلاجه.

ب- اتباع الشورى أو جلسات المواجهة: لقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يستشير أصحابه في كل أمر لم يرد به تنزيل صريح من الله سبحانه وتعالى وخصوصاً أثناء الحروب واشتداد ظروف الأزمات – أما جلسات المواجهة فتعنى أن يلتقي الفريقان المختلفان وجهاً لوجه لمناقشة موضوع الأزمة أو الخلاف بقصد اتخاذ قرار بشأنه يضمن مصلحة الجميع، وقد استخدم الصحابة هذه الطريقة في أعقاب وفاة الرسول

(٦٩) محمد سمير فرج: " سيكولوجية إدارة الأزمات، فريق إدارة الأزمة (الذكاء – الإبداع – الثبات الانفعالي)، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الثاني، رقم البحث (٣٧)، وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٥ – ٢٦ أكتوبر ١٩٩٧، ص٢٤٩.

(٧٠) محمد صدام جبر: "إدارة الأزمات، نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني"، الإداري، ع(٧٦)، السنة (٢١)، تصدر عن معهد الإدارة العامة، مسقط (عمان)، مارس ١٩٩٩، ص ص ٨٦ – ٩٠.

(٧١) سورة الشورى، الآية: ١٠.

(صلى الله عليه وسلم) حينما نشأت أزمة عنيفة بين المسلمين في المدينة حول اختيار خليفة له.

ج- استخدام أهداف عليا مشتركة :وفى هذه الطريقة يتم توجيه الجهود وتوحيدها لمواجهة الصراع أو الأزمة وذلك من أجل تحقيق أهداف مشتركة.

د- طريقة تهدئة الموقف وتخفيف الأضرار: وفى هذه الطريقة يقوم قائد المجموعة بتهدئة الأمور بشأن معالجة المواقف والأزمات التي تواجه المسلمين وكذلك في حالة وجود خلاف فيما بينهم وذلك بالامتثال إلى روح المحبة والأخوة والإيمان والابتعاد عن روح الجاهلية، وقد انتهج هذا الأسلوب أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " في محنة عام الرمادة عندما حلت المجاعة بالمسلمين نتيجة الجفاف الشديد، حيث استنفر كل جهده وطاقته في إدارة هذه الأزمة.

ثانياً: ماهية التخطيط التشاركي:

تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين مفاهيم: التشارك، الشراكة المشاركة، فالمشاركة أو المساهمة: تعنى المشاركة بدون تدخل فعلي، أما الشراكة: فهي نتيجة لمسلسل من التشاور والتفاوض يجسد بإبرام اتفاقية أو عقد لتحقيق أهداف معينة إذا كانت الأهداف متقاسمة فهي شراكة حقيقية وفى حالة العكس تصبح شكلية وصورية، أما التشارك: فهو مجموعة عمليات لتحقيق أهداف تم التشاور والتفاوض حولها باقتسام المعرفة و السلطة و المسؤولية([٧٢])

كما يشير لفظ المشاركة Participation لُغةً إلى " تفاعل الفرد عقليا ووجدانيا في المواقف الجماعية، والمشاركة الاجتماعية أو هي "مشاركة الفرد في الحياة الاجتماعية ومشاركة المنظمات الطوعية وخاصة ما ينصب دورها على النشاط المجتمعي ([٧٣])، وتتصل المشاركة المجتمعية بكل قطاعات المجتمع وتنميتها: التعليم، الصحة، أمال صيانة المرافق، الزراعة مياه الشرب والصرف الصحي وعندما تمارس جيدا تحدث نقلة نوعية في البرامج وتمدنا بالمكون الهام ألا وهو التنمية المستدامة وفي

(72) سليمان أزيكي: دليل مكون اللجنة الجماعية في مجال التخطيط التشاركي، دعم قدرات الفاعلين المحليين في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، المملكة المغربية، وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، ٢٠٠٨م، ص: ٩- https://www.association-oeuvres-sociales-commune-agadir.com/wp-content/uploads/2010/09/Guide-planification-participatif.doc.

(73) مصلح الصالح: الشامل ؛ قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، السعودية، دار عالم الكتب، ١٩٩٩م، ص: ٣٨٤

عالم أصبح سريع التغير فإن المشاركة المجتمعية تعد ضرورة للأمن المجتمعي وهي محورية للبحث عن الأمن والعدالة الاجتماعية والديمقراطية([٧٤])

ويركز البعض عند استخدام نموذج الاتصال التشاركي من أجل التنمية Participatory Development Communication (PDC) بما يحويه من عمليات فرعية ومنها التخطيط التشاركي، على متطلب تربوي هام من قبل كل من الباحثين وشركاء التنمية معاً، ألا وهو " تغيير الاتجاهات" من الطريقة التقليدية التي كانت تستخدم لتحديد مشكلة في مجتمع ما a problem in community، إلى الإعلام وبناء الوعي معا بالأبعاد العديدة للمشكلة وآليات حلها من خلال أعضاء المجتمع والتنفيذيين انطلاقا من زاوية اهتمامهم، ومن ثم ربط المجتمع المحلي في مراحل: تحديد مشكلات التنمية، والأهداف المشتركة، واستكشاف أبعاد المشكلة، والوقوف على الحلول المحتملة ومجموعة من خطط العمل؛ واتخاذ قرار مرتكز على أرض صلبة قوامها الخبراء والتنفيذيين معاً وأعضاء المجتمع، فضلاً عن تشاركهم (Sharing) كل من المعرفة التقليدية والحديثة حول مخرجات تحليل المشكلة ([٧٥]) ويعرف البعض لفظ التخطيط التشاركي بأنه "مجموعة العمليات التي تستطيع من خلالها الجماعات الفرعية وجماعات الاهتمامات الارتباط معا في الوصول إلى إجماع بشأن الخطة والتزامات في تنفيذها" ([٧٦]).

ويذكر Deng, Lin, Zhao and Wang أن التخطيط التشاركي التقليدي يقوم فيه أصحاب المصلحة بالحوار وجها لوجه ويعملون بشكل جماعي على وضع

(74) John AbbottSharing the City: Community Participation in Urban Management, London, Earth Scan, Publications Ltd, 2006) P.2 https://books.google.com.eg/books?redir_esc=y&hl=ar&id=xNHPBeQspjsC&q=participatory+planning#v

(75) Guy Bessette involving the Community: A Guide to Participatory Development Communication international development center. 2004, p: 32 https://books.google.com.eg/books?redir_esc=y&hl=ar&id=xNHPBeQspjsC&q=participatory+planning#v

(76) Shashikant Nishant Sharma Participatory Planning in Plan Preparation, USA, NY, Books Counry. com 2014, p:53 https://books.google.com.eg/books?id=sySvAgAAQBAJ&pg=PT16&dq=participatory+planning&hl=ar&sa

استراتيجية لمعالجة مشكلة مشتركة، وقد قدمت هذه الدراسة إطارا مفاهيمياً لتقييم التخطيط التشاركي في عصر الإعلام الجديد يتضمن ثلاثة عناصر أساسية وهي([٧٧]):

١) تنوع العملاء: إن نجاح التخطيط التشاركي يكمن في المدخلات النشطة من مختلف العملاء، والتي قد تساعد على تطوير فهم معقد لقضايا التخطيط من وجهات نظر مختلفة وتقديم أشكال مختلفة من الدعم لعملية التخطيط، ولا يمكن اتخاذ القرارات إلا عندما يتفق جميع العملاء أو معظمهم، ويمكن للتخطيط التشاركي أن ينتج رؤية مشتركة وحلول مبتكرة ودوافع للعمل الجماعي.

٢) طبيعة التواصل والاتصال: يعد التواصل أمر بالغ الأهمية للتخطيط التشاركي، وينبغي أن يكون الحوار شاملا وتفاعليا وينبغي أن يكون جماعيا في اتجاهين ومتبادلين، كما يجب أن يكون الحوار أصيلا بمعنى أن التواصل الذي يتدفق عبر الشبكة يجب أن يكون دقيقا وموثوقا من قبل المشاركين على حد سواء للسماح بالاستفادة الكاملة من التنوع والترابط بين العملاء، ويمكن أن يؤدي الحوار الأصيل إلى بناء توافق في الآراء، وهو أمر بالغ الأهمية للتخطيط التشاركي. كما يجب أن يكون الحوار مفتوحا ويسهل تبادل المعلومات (وينبغي اتخاذ القرار فقط بعد مناقشة عامة واسعة النطاق.

٣) أدوار المخططين: يمكن للمخططين لعب أدوار متعددة في التخطيط التشاركي. كما الخبراء المكاني المدربين تدريبا مهنيا، يمكن للمخططين سد الفجوة المعرفة بين المهنيين والأشخاص العاديين، وتعزيز التفكير الإبداعي، واستنادا إلى الفهم العام للمخططين لهيكل السلطة في عملية صنع القرار، فإنهم قادرون على المساهمة بمعارفهم لتشكيل الإجراء التشاركي وتشكيل جدول أعمال عملي.

ويمكن تعريف التخطيط التشاركي بأنه: مجموعة من العمليات الفنية المختلفة التي تستهدف إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة تتم بواسطة الاستخدام الواعي للإمكانات والموارد البشرية والمادية والتنظيمية من أجل تحقيق زيادة محسوسة ومحسوبة في رفاهية الإنسان[٧٨]

ويمكن للتخطيط التشاركي أن يوفر فرصا محددة للفرد فيما يخص التفاعل مع بيئته، وبالتالي المساهمة في تنمية بلده وتطوير مجتمعه بكامل هيئته. ويصبح هذا

(77)Deng, Z, Lin, Y, Zhao, M & Wang, S. (2015). Collaborative planning in the new media age: The Dafo Temple controversy, China, Cities 45 (2015), 42. 43.

([78]) Burton Cummar: Social Planning , encyclopedia of social (New yourk: N.A.S.W; press,1987),p.2180.

الاعتبار الأساسي في عملية التخطيط التي تعتزم أن تصبح أداة فعالة في تنمية المجتمع الذي يعزز الوجود الإنساني([٧٩])، ويزيد التخطيط التشاركي من فعالية في عملية التخطيط ويسهم في قابلية التكيف والاستقرار للنظام الاجتماعي، وعلاوة على ذلك، فإن مشاركة المواطنين عنصر أساسي في جعل عملية تعلم الناس لأدوات التخطيط فعالة، وهذا يؤدي إلى تعزيز التعريف بالمشكلات ودور المجتمعات المحلية في النظام الحضري، وشرط غير متوقع من المخططين الذين سيتبنون عملية التخطيط التشاركي([٨٠]).

وقد حدد كل من Stadtler, Kilger and Meyr (2015, p.p. 269: 274) خطوات عملية التخطيط التشاركي وتكونت من ستة خطوات أساسية يتم تنفيذها في تتابع متواصل وهي([٨١]):

١. تعريف الهدف (المشكلة) Definition: يعني نطاق التشارك ويحتاج إلى تعريفه في اتفاق تعاون، يحدده العقد، على سبيل المثال. والمنتجات أو الخدمات التي يتعين تنسيقها، والأفق الزمني، فضلا عن عمليات التنسيق.
٢. تخطيط النطاق المحلي Local domain planning: يقوم الممثل بإنشاء مجموعة من الخطط المحلية المختلفة وترتيبها حسب الأفضلية. وتصف الخطة حالة التخطيط المحلي وتشكل أساسا للتواصل مع الجهات الفاعلة الأخرى.
٣. تبادل الخطة Plan exchange: يتم تبادل المعلومات المتفق عليها سابقا حول نتائج تخطيط النطاق المحلي بين الجهات الفاعلة، من أجل تيسير فهم حالة التنسيق.

---

(79) Richard Warren Smith: A theoretical basis for participatory planning articleVol 35, Issue 4, 2000 Smith, R.W. Policy Sci (1973) 4: 275. 1973, Volume Policy Sciencesdoi:10.1007/BF01435125September , pp 275–295 Issue 34,

(80) Richard Warren Smith: A theoretical basis for participatory planning article, journal Of Policy Science ,Volume 4, Issue 3, pp 275–295 (1973) 4: 275., 1973 http://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/107808740003500401

(81) Stadtler, H., Kilger, C. and Meyr, H. (2015). Supply Chain Management and Advanced Planning. 5th Edition. Springer Heidelberg New York Dordrecht London. DOI 10.1007/978-3-642-55309-7

٤. التفاوض ومعالجة الاستثناء Negotiation and exception handling: في هذه الخطوة التكرارية، العملاء والمورد تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة التخطيط. يقوم الموردون بتقييم مقترحات العملاء لتحديد خطط الإمداد المفضلة، والتي بدورها يمكن تقييمها من قبل العملاء. ويتم التفاوض بشأن التسويات ومدفوعات التعويض الممكنة إلى حين التوصل إلى اتفاق. تستخدم معالجة الاستثناء قواعد محددة مسبقا تحدد كيفية معالجة مشاكل التخطيط المحتملة، على سبيل المثال. القدرة الزائد.

٥. التنفيذ Execution: بعد الموافقة على الخطة، يتم تنفيذ عمليات التجديد وإعادة الإنتاج والشراء الناتجة.

٦. قياس الأداء Performance measurement: يجب قياس آثار التشارك على أداء تحقيق الهدف. في هذه الخطوة، يتم التحقق إذا تم التوصل إلى النتائج المرجوة.

ويعتمد نجاح عملية التخطيط يعتمد بشكل كبير على فهم سياق الموضوع وإعطائه الأهمية التي يستحقها، حيث إن الموضوع الذي تتناوله عملية التخطيط يجب ألا يعامل كأنه سجل أعمال فارغ، بل يجب الاهتمام به كعنصر فريد من نوعه يتواجد في نظام أكبر وأكثر تعقيدا، كما ينبغي فهم عاملي الزمان والمكان المرتبطين بعملية التخطيط، حيث إن التخطيط التشاركي الجيد لابد أن يستند إلى الفهم العقلاني لعاملي الزمان والمكان، كما أنه من الأهمية الالتزام بالقيم بين المخططين التشاركيين، وأهمية المناقشات الصريحة والنزيهة والواضحة أثناء عملية التخطيطي التشاركي[٨٢].

(82)Brand, R. and Gaffikin, F.(2007). Collaborative planning in an uncollaborative world. Planning Theory 6(3): 282–313 DOI: 10.1177/1473095207082036, p285.

ثالثاً: ماهية التخطيط التشاركي في الإسلام وأبرز نماذجه:

يعرف التخطيط التشاركي في الإسلام بأنه أسلوب جماعي يعتمد على الأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات المستقبل وفق منهج فكري عقدي يعتمد على الإيمان بالقدر والتوكل على الله ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو عمارة الأرض[٨٣].

والتخطيط التشاركي في الإسلام ليس خاصاً بناحية دون أخرى، بل إنه يستوعب أمور الإنسانية جميعا، قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)[٨٤].

يقول الإمام الشوكاني في تفسير قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) [٨٥]: واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون وفيما أشكل عليهم من أمور الدنيا ومشاورة وجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ووجوه الكتّاب والعمال والوزراء، فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها[٨٦]

ويمدح المولى سبحانه وتعالى الأنصار بقوله: (وأمرهم شورى بينهم) [٨٧]، فمنهجية الإسلام لحل القضايا والمسائل الدنيوية تركز على المشاركة والتعاون وإبداء الرأي لمعرفة أصوب وأصح فكرة، أو رأي، من أجل التوصل إلى الحقيقة والاعتماد والعمل بها[٨٨]

إن أول ما يواجهنا في التخطيط التشاركي في الإسلام هو الشورى وتبادل الآراء، قال تعالى (وأمرهم شورى بينهم)[٨٩] أي لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا

([83]) حزام ماطر المطيري: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، الرياض، مطابع الفرذدق، ١٤١٧هـ، ص٧٦.

([84]) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

([85]) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

([86]) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراسة من علم التفسير، دار محفوظ علي، بيروت، لبنان، د.ت، ج١، ص٣٩٤.

([87]) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

([88]) أبو فارس محمد عبد القادر: الشورى وقضايا الاجتهاد الجماعي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٦م، ص٩.

([89]) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

ويجتمعوا عليه، وذلك من فرط تدبيرهم، وتيقظهم، وصدق تآخيهم في إيمانهم، وتحابهم في الله -تعالى-[٩٠].

فإذا وقع أمر أو ارتأى المجتمع ضرورة تعديل الواقع أو تطلع لمستقبل أفضل، اجتمع أبناؤه وتناقشوا بينهم، وخططوا لما يريدون، ولذلك أثنى الله سبحانه وتعالى عليها، وحثهم بعدم الانفراد بالرأي بل ما لم يجتمعوا عليه لا يقدمون عليه، وما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم([٩١])

وقد تناول الماوردي اختلاف المفسرين في الحكمة من أمر الله لنبيه – صلى الله عليه وسلم – بالمشاورة مع ما أقره عليه من التوفيق، فأجملها في أربعة أوجه، قائلاً: (أحدها: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيعمل به، ثانيها: أنه أمره بمشاورتهم تأليفاً وتطييباً لنفوسهم، وثالثها، أنه أمره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وما عاد بها من النفع، ورابعها أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً) ([٩٢])

ولأهمية التخطيط التشاركي القائم على الشورى ذكر الله -جل وعلا- في القرآن الكريم أن فرعون – ومن هو في جبروته وطغيانه؟- قد مارس الشورى في أكبر قضية واجهته في ملكه؛ وهي قضية موسى -عليه السلام- فاستشار قومه ماذا يفعل تجاه ذلك؟ (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)[٩٣] [سورة الأعراف، الآية: ١١٠] وملكة سبأ استشارت قومها في قضيتها مع سليمان -عليه السلام- (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ)[٩٤] وعزيز مصر يأخذ رأي قومه في رؤيا رآها. (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ)[٩٥].

كما بيّن الله في سورة يوسف ممارسة إخوة يوسف للشورى مرتين، عند محاولة التخلص من يوسف، وعند حدوث مشكلة السرقة (خَلَصُوا نَجِيّاً)[٩٦].

([٩٠]) محمد جمال الدين القاسمي: تفسير القاسمي "محاسن التأويل"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١٤، د.ت، ص ٢٤٩.

([91]) التفسير الكبير، ٢٧، ١٥٢.

([92]) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م، ص٤٠.

([٩٣]) سورة الأعراف آية: ١١٠.

([٩٤]) سورة النمل آية: ٣٢.

([٩٥]) سورة يوسف آية: ٤٣.

([٩٦]) سورة يوسف آية: ٨٠.

جاء في قوله تعالى ((إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ([97]).

هذه الآيات تشير إلى أن إخوة يوسف عليه السلام قد تجمعت لديهم بعض المعلومات والبيانات التي تفيد استئثار يوسف عليه السلام بحب أبيه ذلك الحب الذي سيلحق بهم حسب مفهومهم بعض الضرر المادي ومن ثم وضعوا خطة للتخلص من يوسف عليه السلام([98]). إذ هم حددوا المشكلة وهي استئثار يوسف عليه السلام بحب أبيهم وخططوا لحل لتلك المشكلة من وجهة نظرهم بقتل يوسف عليه السلام ثم استبدلوا فكرة القتل بإلقائه في أحد الآبار التي تمر عليها القوافل لتأخذه معها وعندها يتحقق هدفهم بإبعاد يوسف عن أبيهم والحصول على حبه ثم بدئوا برسم الآلية لتنفيذ الخطة حيث طلبوا من أبيهم أخذ يوسف معهم ليلعب وعندما ذهب معهم ألقوه في البئر وتركوه ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا خطة لإثبات براءتهم من خلال البكاء وإحضار قميص يوسف عليه السلام وهو مخضب بالدماء متهمين الذئب بأكله ومع كل هذا باءت خططهم بالفشل لأنهم خانوا الأمانة ولم تكن نيتهم في التخطيط خالصة لوجه الله تعالى([99]).

([97]) سورة يوسف، الآيات ٨: ١٨.

([98]) نواف بن صالح الحلسي: منهج التخطيط الإداري في قصة موسى عليه السلام، ١٩٩٤م، ص٢٧.

([99]) نسرين بنت سامي بن حميدي حمام (٢٠١٤): الكفايات التخطيطية اللازمة لمديرات المدارس الثانوية بخميس مشيط في ضوء الفكر الإداري في الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ص١٢، ١٣.

وتجلت معجزة الله تبارك وتعالى في إنقاذ شعب مصر والشعوب المجاورة على يد يوسف عليه السلام بإلهامه لوضع الخطة اللازمة لمواجهة الأزمة الاقتصادية المتوقعة([١٠٠]).

قال تعالى: ((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩).سورة يوسف.

من خلال الآيات يتضح أن ملك مصر رأى رؤيا عجز عن تفسيرها الجميع باستثناء يوسف عليه السلام حيث إن يوسف عليه السلام فسر الرؤيا وزاد عليها أن قدم خطة عملية تستغرق القطر كله والشعب المصري كله، أي أن خطته اعتمدت على التشغيل الكامل للأمة والبرمجة الكاملة للوقت، ثم التشغيل الكامل لطاقة كل فرد في الأمة ولقد وضع يوسف عليه السلام خطة حكيمة لمدة خمسة عشر سنة

وتكونت خطة يوسف عليه السلام من ثلاث مراحل([١٠١]):

١. مرحلة الإنتاج والادخار مع الاستهلاك المحدود، فيوسف عليه السلام حدد خطط الإنتاج بالزراعة وحدد استمرار الإنتاج الزراعي سبع سنين العمل فيها دائب لا ينقطع، ومع هذا الجهد الكبير في الإنتاج المستمر كان هناك تحديد واضح للاستهلاك يبدو في قوله: "إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ" وأمر يوسف بحفظ السنابل المخزونة من الغلال كاملة كما هي "فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ".
٢. فإذا ما انتهت سنوات الإنتاج السبع، بما فيها من جهد متصل دائب، واستهلاك محدود كان على الخطة أن تقابل تحديًا ضخمًا هو توفير الأقوات سبع سنين عجاف،

([100]) نواف بن صالح الحلسي: المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام، ١٩٩٣م، ص١٦، نقلاً عن: نسرين بنت سامي بن حميدي حمام، مرجع سابق، ص١٤.

([101]) نسرين بنت سامي بن حميدي حمام، مرجع سابق، ص١٥.

٣. ومع هذا التحمل والتنظيم الدقيق، ينبغي ألا تأتي هذه السنوات العجاف على كل المدخرات، وإنما كان يوسف عليه السلام واضحا في قوله "إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ" فكان هذا الجزء المدخر هو «الحصيلة» التي تستطيع بها الأمة أن تقابل متطلبات البذر الجديد بعد السنوات العجاف، أي إعادة استثمار المدخرات.

ولم يكن يوسف عليه السلام مخطط فقط بل مشارك في تنفيذ الخطة أيضا فعند تنفيذ الخطة السبعية الأولى كان يوسف عليه السلام المسئول الأول في مصر أمام الله ثم الملك والشعب وقد شيدت أثناء هذه الخطة المستودعات وتم الاستعداد في كل مكان لمواجهة سنين القحط القادمة لإنقاذ شعب مصر من المجاعة أما فيما يتعلق بالخطة السبعية الثانية فقد تم فيها توزيع الغلال والقمح من المستودعات التي سبق تشيدها في سنين الرخاء.

أيضا يتضح التخطيط التشاركي من خلال تعاون سيدنا موسى مع أخيه هارون، قال تعالى: ((وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤))

في هذه الآية بين موسى عليه السلام في تخطيطه للإدارة التنفيذية منهجاً تخطيطياً علميا فهو يطلب أخاه من الله العلي القدير لمعاونته وأداء مهمته حيث إن المهمة المطالب بتنفيذها تتطلب اختيار شخص ذي كفاءة يكون عوناً في إنجازها وهذا ما فعله موسى عليه السلام إذ اختار الرجل المناسب في المكان المناسب أي اختار أخاه هارون ليكون وزيراً ونائب له لما توفرت فيه من الصفات المناسبة لهذه الوظيفة([١٠٢]).

وهكذا تتبدى أهمية التخطيط التشاركي في الإسلام؛ فبه يستقر الرأي الصحيح ليُعمل به، وبه تتألف القلوب وتطيب النفوس فيحسن العمل ويحدث التعاون والبذل والتضحية وتتضح الرؤية لجميع أبعاد الموضوع المُستَشَارُ فيه.

ويعتمد التخطيط الإسلامي على عدة عناصر، تميزه عن التخطيط الوضعي، وتتمثل تلك العناصر فيما يلي([١٠٣]):

١. التفكر والاعتبار: إن جميع ما في الأرض لم يخلقه الله عبثاً، بل لخلقه وإيجاده حكمة. فمن خلال إعمال الفكر في التدبر والتأمل، يمكن أن تظهر جوانب عدة للاستفادة مما في الأرض بهدف عمارتها ولتحقيق المعنى الحقيقي للاستخلاف.

([102]) مفلح بن حمود بن مفلح الحارثي: التخطيط عملية إدارية "نظرة إسلامية" بحث غير منشور، ضمن متطلبات مقرر الإدارة والإشراف التربوي في الإسلام، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٣٦هـ، ص٣٦، ٣٧.

([103]) نسرين بنت سامي بن حميدي حمام، مرجع سابق، ص، ١٤.

٢. الهدف والغاية: إن التخطيط يسعى لتحقيق أهداف محددة، والتخطيط الإسلامي يتعدى الحدود الضيقة التي يدور فيها التخطيط الوضعي. فالتخطيط الإسلامي يربط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

٣. ربط التخطيط بالمشيئة والتوكل على الله: إن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، فالمخطط المسلم يعلم أن كل ما يحدث في الكون هو بأمر الله تعالى، ولا يمكن تغيير أو رد شيء أراده الله تعالى. ومع ذلك يأخذ بالأسباب اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٤. بذل الأسباب والوسائل المشروعة: فالتخطيط الإسلامي ليس عملاً عشوائياً، بل يعتمد على الوسائل التي شرعها الله تعالى للوصول إلى الهدف. ويبتعد عن الوسائل غير المشروعة كالكهانة والسحر والعرافة.

٥. الشورى: وهي الاستعانة بذوي الاختصاص وأهل الرأي. يقول الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) سورة الشورى آية ٣٨. بل هي توجيه رباني للرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: (وشاورهم في الأمر) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٦. المدة الزمنية: إن الوقت من أهم مقومات التخطيط. ومما يميّز التخطيط الإسلامي هو ربطه بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة. بل إن النبي صلى الله عليه وسلم حث على اغتنام الوقت والزمن([١٠٤]).

ومن نماذج التخطيط التشاركي القائم على الشورى في السنة النبوية المطهرة ما يلي:

١- مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجة -رضي الله عنها- منذ بعثته حتى وفاتها [١٠٥]

٢- استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك [١٠٦].

([104]) حازم ماطر المطيري: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، مرجع سابق، ص٧٨.

([١٠٥]) محمد الغزالي: فقه السيرة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م، ص١٢٨.

([١٠٦]) محمد الغزالي، مرجع سابق، ص١٧٠ و١٧٢.

٣- ما حدث في بدر من مشاورة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في عدة مواضع أهمها:

أ- استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المواجهة مع قريش، فعندما أتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عيرهم استشار الناس بعد أن أخبرهم بقدوم قريش، فقام عدد من الصحابة من المهاجرين كأبي بكر والمقداد بن عمرو، وأشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يمضي لما أراه الله، فهم موافقون لأي قرار يتخذه، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد رأي الأنصار -تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في بيعة العقبة-. فقال: "أشيروا علي أيها الناس "فقام سعد بن معاذ، وتكلم عن الأنصار، وكان مما قال: "فامض لما أردت فنحن معك" فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر بعد أن سمع من المهاجرين والأنصار، ولم يخالف في ذلك أحد منهم[١٠٧]. وهنا يتجلى التخطيط التشاركي في أن النبي صلى الله عليه وسلم أصر على إشراك جميع الأطراف المعنية بالقضية محل النقاش في التخطيط لها واتخاذ القرار بشأنها.

ب- عندما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر، وقبل الوصول إلى الماء جاء الحباب بن المنذر، وأشار على رسول الله أن يغير المكان إلى مكان أفضل منه من الناحية الحربية، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقَبِل مشورته [١٠٨]، وهنا تظهر أهمية التخطيط التشاركي في تفادي أزمة اقتصادية متوقعة بسبب فقدان الماء أو سيطرة الأعداء على البئر المصدر الرئيسي له إذا لم يُتخذ الموقع المناسب للجيش.

ج- وقمة الاستشارة في هذه الغزوة استشارته في أسارى بدر، فقد روى الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر في الأسارى فقال: "إن الله قد أمكنكم منهم " فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء، وهي تدور على: إطلاق سراحهم، أو الفداء، أو القتل. وكان ممن أشار بالعفو مع الفداء: أبو بكر، وأشار عمر بضرب أعناقهم. وقد أخذ صلى الله عليه وسلم برأي أبي بكر، فأخذ منهم الفداء، وأطلق سراحهم، ونـــزل القرآن موافقا لرأي عمر حيث قال -سبحانه-: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي

---

(١٠٧) المرجع السابق، ص٢٣٩.

(١٠٨) المرجع السابق، ص٣٤٠.

الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[١٠٩][١١٠].

ويمكن القول بأن التخطيط التشاركي هنا كان له بعد اقتصادي، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفدية مقابل إطلاق سراح الأسرى نظراً لكون الدولة الإسلامية كانت حديثة عهد في المدينة وبحاجة إلى البناء الاقتصادي، ومن كانت الفدية أكثر فائدة لها من الخيارات الأخرى.

٤- استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته قبل غزوة أحد، هل يقاتلون من داخل المدينة، أم يخرجون إلى خارجها، وقال: أشيروا علي:

وقد أشار عدد من الصحابة بأن يبقوا داخل المدينة، فإن دخلت قريش عليهم قاتلوهم في الأزقة، ورموهم من فوق الصياصي والآطام، وقد كانت المدينة شبه محصنة، وكان هذا رأي كبار الصحابة، وهو رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يعزم عليهم.

ولذلك قال بعض الفتيان ممن لم يشهدوا بدرا، وكانوا يتشوقون للجهاد ليبلوا كما أبلى أصحاب بدر، حيث إنهم لم يشهدوها، فقد قال هؤلاء: اخرج بنا إلى عدونا، وأيدهم بعض كبار الصحابة كحمزة، وسعد بن عبادة، والنعمان بن ثعلبة، وغيرهم.

وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي هؤلاء، وعندما لبس لامته ودرعه، خشي أولئك أنهم استكرهوه، فعادوا إلى رأيه، فأبى صلى الله عليه وسلم بعد أن عزم على الخروج، فخرج [١١١].

وهنا يظهر التخطيط التشاركي في أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرك معه في التخطيط للحرب فئة الشيوخ باعتبارهم أهل الخبرة وفئة الشباب باعتبارهم أهل الحماس والقوة، ثم رجح بين الرأيين واختار ما وفقه الله له.

٥- استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد في قصة الإفك، وبخاصة ما يتعلق بعائشة - رضي الله عنهم أجمعين-. فأما أسامة فأثنى خيرا، ثم قال: يا رسول الله، أهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا. وأما علي فقال: يا رسول الله، إن النساء لكثير، وسل الجارية فإنها تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

([١٠٩]) سورة الأنفال آية: ٦٧-٦٨.

([١١٠]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوي: صحيح مسلم، ج٥، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ٢٠٠٠٦م، ص١٥٦.

([١١١]) محمد الغزالي، مرجع سابق، ص١٦٩.

بريرة يسألها... الحديث [١١٢]. وهنا يظهر التخطيط التشاركي في أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف برأي الذكور من الصحابة بل أشرك معهم النساء باعتبار أن السيدة عائشة صاحبة القضية موضع الشورى إحداهن.

٦- وفي غزوة الخندق كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح بينه وبين عيينة بن حصن على ثلث ثمار المدينة على ألا يقاتلوا مع الأحزاب، وقبل إكمال إجراءات العقد والإشهاد عليه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يستشيرهما في ذلك، فقالا: أمرا تحبه فنصنعه، أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئا تصنعه لنا؟ قال: لا، بل شيء أصنعه لكم، فذكر سعد بن معاذ أنهم لا يرون ذلك، وأيده سعد بن عبادة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيهما، وألغى الكتابة مع عيينة بن حصن [١١٣].

وتتجل أهمية التخطيط التشاركي هنا في الناحية الاقتصادية التي رأى فيها الصحابة الإبقاء على ثلث ثمار المدينة باعتبارها ثروة اقتصادية وألا يعطوا منها شيئاً لعيينة بن حصن ومن معه.

فقد خطط الرسول ﷺ في هذه الغزوة بالاستشارة ثم اتخاذ القرار المناسب حيث قرر حفر خندق حول المدينة فقسم أصحابه إلى مجموعات كل مجموعة تتكون من عشر أشخاص كلفوا بحفر أربعين ذراعا كما أسهم ﷺ في حفر الخندق وكان ينشد معهم بقوله:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا	وثبت الأقدام إن لقينا
إن الأولى لقد بغوا علينا	إذا أرادوا فتنة أبينا

وقد تم حفر الخندق قبل الهجوم وكان التخطيط المحكم في حفر الخندق خلال ستة أيام علما بأن طوله اثنا عشر ألف ذراع وعسكر الرسول بالمقاتلين وراء الخندق كما شكل كتائب أمرها بأن تعسكر في جهات المدينة الأخرى كما شكل جماعات تتجول في المدينة لحراستها من غدرات اليهود([١١٤]).

([١١٢]) المرجع السابق، ص٣١٦.

([١١٣]) عدنان علي رضا النحوي: ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٩٨٤م، ص٢١٤.

([114])عبد الرحمن إبراهيم الضحيان: دراسات في الإدارة الإسلامية الكتاب الأول ،الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق، ١٩٩١م، ص٨٠.

٧- وفي الحديبية شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته في أكثر من مرة ومنها:

أ- لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصدا مكة محرما، ووصل إلى غدير الأشطاط جاءه رجل فقال له: إن قريشا قد جمعوا لك جموعا، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك، وصادوك، ومانعوك، فقال صلى الله عليه وسلم أشيروا أيها الناس علي: أترون أن نميل على عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت؟ أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا قاتلناه؟ فأشار عليه أبو بكر بالخيار الثاني، فقال صلى الله عليه وسلم " فامضوا على اسم الله تعالى " الحديث [١١٥].

ب- ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استدعى عمر- رضي الله عنه-، وطلب منه أن يذهب إلى قريش لإخبارها بقصد الرسول صلى الله عليه وسلم من مقدمه إلى مكة، فأشار عليه عمر أن يرسل عثمان بن عفان لأسباب ذكرها، فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برأيه وأرسل عثمان رضي الله عنه [١١٦].

ج- لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب مع سهيل بن عمرو، أمر الصحابة أن يحلوا بالحلق بعد النحر، فما قام منهم رجل واحد، وقال ذلك ثلاث مرات، فلم يفعلوا، فدخل على أم سلمة -رضي الله عنها- وذكر لها ما لقي من الناس، فأشارت عليه أم سلمة أن يخرج ثم ينحر بدنه -ولا يكلم أحدا منهم- ثم يدعو حالقه فيحلقه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل ما أشارت به أم سلمة من النحر والحلق، فلما رأى الصحابة ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما [١١٧]

ويتجلى الأثر الإيجابي للتخطيط التشاركي في الأمثلة السابقة في تفادي الدخول في قتال أو صراع يترتب عليه الكثير من الخسائر الاقتصادية التي من الممكن تفاديها مع تحقيق الهدف المرجو بطرق أخرى.

ويتجلى التخطيط التشاركي الاقتصادي في صلح النبي صلى الله عليه وسلم مع بني النضير، حيث تصالح معهم على أن يخرجوا من بلدهم – بعد محاولة اغتياله – ولهم من الأموال ما حملت الإبل إلا الحلقة والدروع، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم

([١١٥]) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ج٧، مرجع سابق، ص ٥١٨، رقم ٤١٧٨.

([١١٦]) محمد الغزالي، مرجع سابق، ص٣٦٣.

([١١٧]) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٢، رقم ٢٥٨١، ص ٢٢٦م.

أرضهم ونخلهم وسائر السلاح، فكانت هذه الأموال خالصة للنبي مما أفاء الله بها عليه دون حرب، فأرد النبي أن يقسمها بين المهاجرين دون الأنصار ولكنه أشرك الأنصار معه في التخطيط لهذه القسمة بقوله لهم: ليس لإخوانكم من المهاجرين أموال فإن شئتم قسمتم هذه، وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً، وإن شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة، فقالوا: بل قسم هذه فيهم، واقسم لنا من أموالنا ما شئت[١١٨]، فنزل قوله تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"[١١٩]، ويعد هذه نوعاً من التخطيط التشاركي في المجال الاقتصادي الذي أراد منه النبي صلى الله عليه وسلم القضاء على الفقر، وتقليل الفوارق الاقتصادية بين أفراد المجتمع، ورفع المعيشي للمهاجرين لتحقيق التوازن الاقتصادي بينهم وبين الأنصار([١٢٠]).

ولما شكا الناس إلى عثمان رضي الله عنه ضيق المسجد، وطلبوا منه أن يزيد فيه رأى أن يستشير أهل الرأي من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يفعل شيئا، فعرض عليهم الأمر، وطلب منهم المشورة. وفي هذا يروي ابن النجار فيقول: " فشاور فيه عثمان أهل الرأي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمعوا، على أن يهدمه ويزيد فيه، فصلى الظهر بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال. إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزيد فيه، وأشهد أنني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ". وقدر أن لي فيه سلفا، والإمام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – زاد فيه وبناه، وقد شاور أهل الرأي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هدمه وبنائه وتوسعته فحسن الناس له ذلك ودعوا له([١٢١])

ولقد أثارت الهزائم المتتالية التي ألحقها المسلمون بالفرس حفيظتهم وخنقهم، ولم تكن كافية على ما يبدو للقضاء نهائياً على مقاومتهم؛ فكتب أمراؤهم وقادتهم إلى ملكهم (يزدجرد) يستنهضونه للقتال من جديد، فعزم عليه، وأخذ يعد العدة للعودة إلى قتال المسلمين فيما تبقى له في بلاده من معاقل ومعتصمات. فكتب إلى أهل الجبال من الباب إلى سجستان فخراسان أن يتحركوا للقاء المسلمين وواعدهم جميعاً نهاوند، وكان قد وقع عليها كمركز أخير للمقاومة، وكميدان للمعركة الحاسمة فهي مدينة منيعة تحيط بها الجبال من كل جانب ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر مسالك وعرة صعبة، وقد تحشَّد

([١١٨]) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨، ص٢٧.

([١١٩]) سورة الحشر، الآية: ٦.

([120]) صلاح الدين محمد أمين: التخطيط الاقتصادي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ص٢٨.

([121]) نسرين بنت سامي بن حميدي حمام، مرجع سابق، ص، ٣٨.

الفرس في هذه المدينة واجتمع ليزدجرد فيها مائة وخمسون ألف مقاتل: ثلاثون ألفاً من الباب إلى حلوان، وستون ألفاً من خراسان إلى حلوان، ومثلها من سجستان إلى حلوان، فجعل يزدجرد عليهم الفيرزان قائداً. فأشار علي بن أبي طالب على عمر بن الخطاب بخطة استحسنها عمر وعمل بها وكان النصر للمسلمين بفضل الله حيث قال"أما بعد يا أمير المؤمنين فإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك الأرض من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات والغيالات. أقرر هؤلاء في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق: فرقة في حرمهم وذراريهم، وفرقة في أهل عهدهم حتى لا ينتقضوا عليهم، ولتسر فرقةٌ إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم؛ إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً قالوا: هذا أمير المؤمنين أمير العرب وأصل العرب، فكان ذلك أشد لكلبهم وألبتهم على نفسك. وأما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن كنا نقاتل بالنصر".فقال عمر: أجل والله"([١٢٢]).

لقد كان المألوف المعروف أن تقسم تلك الأراضي قسمة التخميس، ولكن سيدنا عمر رضي الله عنه اجتهد فلم يقسمها تلك القسمة، فعن عبد الله بن قيس قال (قدم عمر الجابية، فأراد قسم الأرض بين المسلمين، فقال له معاذ: والله إذن ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون، فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الإسلام مسداً، وهم لا يجدون شيئاً، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم)، قال أبو عبيد: (ذلك أنه جعله فيئاً موقوفاً على المسلمين ما تناسلوا، ولم يخمسه، وهو الرأي الذي أشار به عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رحمه الله) ([١٢٣]).

ولا يكون هذا إلا شأن اللبيب الفطن، البصير بعواقب الأمور، الذي يحسن استشراف المستقبل ويخطط له ويستعد له بحزم مستعينا بذوي الخبرات في عصره.

([122]) سامي عبد الله أحمد المغلوث: أطلس علي بن أبي طالب ﷺ مكتبات ونشر العبيكان، ٢٠٠٧م، ص١١٠.

([123]) أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال، ج١، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، د.ت، ص٧٥.

وتلك هي النظرة الإيجابية التي يجب أن نستشرف بها المستقبل، فمن الخطأ العناية بهموم اليوم الحاضر والغفلة عن هموم المستقبل، ثم إلقاء الأحمال على الأجيال اللاحق([١٢٤]).

وفي العصر العباسي عندما حدثت بعض الأزمات الاقتصادية اهتم الخلفاء بالنظام المالي، وبصورة خاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي أمر أبا يوسف القاضي صاحب الإمام أبو حنيفة أن يكتب في الخراج كتاباً جامعاً، وكتبه بالفعل وسُمي كتاب (الخراج) تناول فيه موارد بيت المال، والطريقة المثلى لجباية تلك الأموال، ثم الواجبات التي يقوم بها بيت المال[١٢٥]، وحاول الخلفاء العباسيون عدم إرهاق المزارعين، وأخذ الخراج على نوع المحصول وجودة الأرض وهو نظام المقاسمة، وراعوا خفض الضرائب إذا قلّ المحصول[١٢٦].

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتجارة جامعة الأزهر.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٧) عضواً/ عضوة هيئة تدريس بكليتي التربية والتجارة جامعة الأزهر بالقاهرة، وفيما يلي وصف لخصائص العينة.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع)

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	127	%61.4
إناث	80	%38.6
المجموع	207	%100

([124]) الذوادي بن بخوش قوميدي: الاستشراف الإيجابي للمستقبل في ضوء السنة، جامعة باتنة، الجزائر، ص٣٢٧.

([125]) أبو يوسف، يعقوب ابن إبراهيم: الخراج، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٧.

([126]) المصدر نفسه، ص ١١٤-١١٥.

يتضح من الجدول (١) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب النوع هي نسبة الذكور ثم نسبة الإناث حيث بلغت النسب على الترتيب، (61.4%)، (38.6%).

جدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (الكلية)

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
تربية	115	%55.6
تجارة	92	%44.4
المجموع	207	%100

يتضح من الجدول (٢) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب الكلية هي نسبة تربية ثم نسبة تجارة حيث بلغت النسب على الترتيب، (55.6%)، (44.4%).

جدول (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (الدرجة)

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ	68	%32.9
أستاذ مساعد	42	%20.3
مدرس	97	%46.9
المجموع	207	%100

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب الدرجة هي نسبة مدرس ثم نسبة أستاذ وفي المرتبة الأخيرة نسبة أستاذ مساعد حيث بلغت النسب على الترتيب، (46.9%)، (32.9%)، (20.3%).

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة من إعداد الباحث بهدف الكشف عن متطلبات التخطيط التشاركي في الإسلام، وسبل تفعيلها، وتكونت الاستبانة من أربعة محاور، تناول المحور الأول المتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي وتكون من (١٧) عبارة، وتناول المحور الثاني المتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي وتكون من (١٤) عبارة،

بينما تناول المحور الثالث المتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي وتكون (٣٠) عبارة، وجاء المحور الرابع والأخير عن سبل تفعيل متطلبات التخطيط التشاركي، وتكون من (٢٣) عبارة، بإجمالي (٨٤) عبارة للاستبانة مجملة.

الخصائص السيكومترية للأداة:

أولاً: صدق الاستبانة:

أ.الصدق الظاهري:

تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك بعد أن يطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول كل استبانة وفقراتها من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج كل استبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسبًا.

ب. الصدق الذاتي

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت(٥٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية والتجارة، وبعد تفريغ الاستبانات تم حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموع محاورها، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (٤) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة وبعضها وبينها وبين المجموع الكلي للاستبانة (ن=٥٠)

المحور		المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	الاستبانة مجملة
الأول	معامل ارتباط بيرسون	1	.871**	.741**	.997**	.871*
	الدلالة الإحصائية		.000	.000	.000	.000
الثاني	معامل ارتباط بيرسون		1	.947**	.871**	.998*
	الدلالة الإحصائية			.000	.000	.000
الثالث	معامل ارتباط بيرسون			1	.741**	.947*
	الدلالة الإحصائية				.000	.000
الرابع	معامل ارتباط بيرسون				1	.871*
	الدلالة الإحصائية					.000

** تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند. 01

يتضح من الجدول (٤) أن ثمة ارتباطًا طرديًا بين محاور الاستبانة والمجموع الكلي لها، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة على ارتباط محاور الاستبانة مع بعضها البعض ومع المجموع الكلي للاستبانةعند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما يتضح أن معامل الارتباط لجميع محاور الاستبانة مع بعضها ومع مجموع الاستبانة تقترب من الواحد الصحيح حيث تراوحت بين (**.741-**.998) وبذلك أصبحت الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يؤكد صدق الاستبانة.

ثانياً: ثبات الاستبانة

تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت درجة الثبات كما بالجدول التالي:

جدول (٥) يبين ثبات الاستبانة عن طريق معامل ألفا كرونباخ(ن=٢٠٧)

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الثبات
الأول	17	.941	مرتفعة
الثاني	14	.935	مرتفعة
الثالث	30	.951	مرتفعة
الرابع	23	.955	مرتفعة
الإجمالي	84	.927	مرتفعة

يتضح من الجدول (٥) أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل كبيرة (927.)، حيث تقترب هذه القيمة من الواحد الصحيح وهى درجة ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا، ولذلك جاءت درجة الثبات للاستبانة عالية.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار الاثنين وعشرون. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، وحساب كا^{٢} Person Chi Square لمعرفة الفروق بين استجابات العينة على كل عبارة على حدة، من حيث درجة تحققها، واختبار التاء لعينتين مستقلتين (t – test Independent Simple)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA).

تقدير الدرجات على الاستبانة:

تعطى الاستجابة (كبيرة) الدرجة (٣)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٢)، والاستجابة (منخفضة) تعطي الدرجة (١)، وعكس تلك الدرجات في حالة العبارات السلبية، حيث، تعطى الاستجابة (كبيرة) الدرجة (١)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٢)، والاستجابة (منخفضة) تعطي الدرجة (٣)، وبضرب هذه الدرجات في

التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى بـــ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة = (٣ × تكرار كبيرة) + (٢ × تكرار متوسطة) + (١ × تكرار منخفضة)

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها كبيرة، أم متوسطة، أم منخفضة من خلال العلاقة التالية:

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{\text{ن} - ١}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٣) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى كبيرة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (٦) يوضح مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

مستوى الموافقة	المدى
منخفضة	من ١وحتى (١ + ٠,٦٦) أي ١,٦٦ تقريباً
متوسطة	من ١,٦٧وحتى (١,٦٧ + ٠,٦٦) أي ٢,٣٣ تقريباً
كبيرة	من ٢,٣٤وحتى (٢,٣٤ + ٠,٦٦) أي ٣ تقريباً

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أولاً: النتائج الخاصة بترتيب محاور الاستبانة من حيث متوسط الأوزان النسبية لكل محور ونسبة الموافقة عليه:

والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة:

جدول (٧) يوضح استجابات أفراد العينة لمجموع محاور الاستبانة من حيث الكشف عن متطلبات التخطيط التشاركي ومعوقاته (ن=٢٠٧).

م	المحور	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	النسبة المئوية لدرجة الموافقة على المحور	ترتيب المحور على حسب متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	درجة الموافقة على كل محور من محاور الاستبانة ومجموعها
1	الأول	2.637	87.89	3	كبيرة
2	الثاني	2.610	87.00	4	كبيرة
3	الثالث	2.651	88.37	2	كبيرة
4	الرابع	2.654	88.47	1	كبيرة
إجمالي الاستبانة		2.618	87.26	كبيرة	

يتضح من الجدول (٧) أن درجة الموافقة على مجمل المحاور (كبيرة) من وجهة نظر عينة الدراسة وكانت ترتيبها كالتالي المحور الرابع الخاص بالآليات المقترحة للتغلب على معوقات التخطيط التشاركي، ثم المحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي، ثم المحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي، وفي المرتبة الأخيرة المحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي، حيث تراوحت متوسط الأوزان النسبية لعبارات تلك المحاور بين (2.610) و(2.654).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أنه تم اشتقاق هذه المتطلبات وكذلك سبل تفعيلها في ضوء الاعتماد على الأصول الإسلامية من جهة والاستفادة بالكتابات المتخصصة في مجال التخطيط من جهة أخرى، إضافة إلى أنه تم مراعاة الأبعاد المختلفة لهذه المتطلبات سواء من الناحية المعرفية أو الناحية الوجدانية أو الناحية المعرفية ووضع كل متطلب ضمن الجانب الذي يناسبه، كما أنه تم مراعاة ربط هذه

المتطلبات بالواقع الاقتصادي من جهة والاستعانة بآراء الخبراء والمتخصصين من جهة أخرى حتى تأتي هذه المتطلبات وسبل تفعيلها أكثر ارتباطاً بالتخطيط التشاركي وأكثر واقعية وإجرائية، ومن ثم جاءت درجة الموافقة عليه كبيرة.

وتتفق هذه النتائج نسبياً مع ما أكدت بعض الدراسات من أن نجاح عملية التخطيط يعتمد بشكل كبير على فهم سياق الموضوع وإعطائه الأهمية التي يستحقها، حيث إن الموضوع الذي تتناوله عملية التخطيط يجب ألا يعامل كأنه سجل أعمال فارغ، بل يجب الاهتمام به كعنصر فريد من نوعه يتواجد في نظام أكبر وأكثر تعقيدا، كما ينبغي فهم عاملي الزمان والمكان المرتبطين بعملية التخطيط، حيث إن التخطيط التشاركي الجيد لابد أن يستند إلى الفهم العقلاني لعاملي الزمان والمكان، كما أنه من الأهمية الالتزام بالقيم بين المخططين التشاركيين، وأهمية المناقشات الصريحة والنزيهة والواضحة أثناء عملية التخطيطي التشاركي(١٢٧).

كما تتفق هذه النتائج مع أن التخطيط التشاركي في الإسلام ليس خاصاً بناحية دون أخرى، بل إنه يستوعب أمور الإنسانية جميعها، قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (١٢٨)، يقول الإمام الشوكاني في تفسير قوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) (١٢٩): واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون وفيما أشكل عليهم من أمور الدنيا ومشاورة وجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ووجوه الكتَّاب والعمال والوزراء، فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها(١٣٠)

كما تتفق مع أن منهجية الإسلام لحل القضايا والمسائل الدنيوية تركز على المشاركة والتعاون وإبداء الرأي لمعرفة أصوب وأصح فكرة، أو رأي، من أجل التوصل إلى الحقيقة والاعتماد والعمل بها.

وتتفق نسبياً كذلك مع ما فعله سيدنا موسى عليه السلام فهو يطلب أخاه من الله العلي القدير لمعاونته وأداء مهمته؛ حيث إن المهمة المطالب بتنفيذها تتطلب اختيار شخص ذي كفاءة يكون عوناً في إنجازها وهذا ما فعله موسى عليه السلام إذ اختار

---

(127)Brand, R. and Gaffikin, F.(2007). Collaborative planning in an uncollaborative world. Planning Theory 6(3): 282–313 DOI: 10.1177/1473095207082036, p285.

([128]) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

([129]) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

([130]) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراسة من علم التفسير، دار محفوظ علي، بيروت، لبنان، د.ت، ج١، ص٣٩٤.

الرجل المناسب في المكان المناسب أي اختار أخاه هارون ليكون وزيراً ونائب له لما توفرت فيه من الصفات المناسبة لهذه الوظيفة(١٣١).

كما تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه كل(١٣٢) التخطيط الإسلامي يعتمد على عدة عناصر، تميزه عن التخطيط الوضعي، وتتمثل تلك العناصر فيما يلي: التفكر والاعتبار، الهدف والغاية، ربط التخطيط بالمشيئة والتوكل على الله، بذل الأسباب والوسائل المشروعة، الشورى، المدة الزمنية (١٣٣).

ثانياً: نتائج الإجابة عن أسئلة الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول: ما أهم المتطلبات المعرفية اللازمة لتطبيق التخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

([131]) مفلح بن حمود بن مفلح الحارثي: التخطيط عملية إدارية "نظرة إسلامية" بحث غير منشور، ضمن متطلبات مقرر الإدارة والإشراف التربوي في الإسلام، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٣٦هـ، ٣٦، ٣٧.

([132]) نسرين بنت سامي بن حميدي حمام (٢٠١٤): الكفايات التخطيطية اللازمة لمديرات المدارس الثانوية بخميس مشيط في ضوء الفكر الإداري في الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ص، ١٤.

([133]) حزام ماطر المطيري: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ، ص٧٨.

جدول (٨) درجة ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي من وجهة نظر أفراد العينة (ن=٢٠٧)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	وضوح الأهداف المراد تحقيقها لجميع المشاركين في التخطيط	139	67.10%	50	24.20%	18	8.70%	2.5845	12
٢	معرفة مبادئ التخطيط التشاركي	135	65.20%	56	27.10%	16	7.70%	2.5749	13
٣	معرفة المستوى التنظيمي للتخطيط	162	78.30%	24	11.60%	21	10.10%	2.6812	2
٤	معرفة مجال التخطيط	169	81.60%	21	10.10%	17	8.20%	2.7343	1
٥	معرفة المدة الزمنية للتخطيط	111	53.60%	46	22.20%	50	24.20%	2.2947	17
٦	معرفة الأنواع المختلفة للتخطيط	146	70.50%	45	21.70%	16	7.70%	2.6280	6
٧	معرفة مراحل التخطيط التشاركي	140	67.60%	52	25.10%	15	7.20%	2.6039	10
٨	نشر الوعي بأهمية المشاركة بين جميع أفراد المجتمع	146	70.50%	43	20.80%	18	8.70%	2.6184	9
٩	نشر ثقافة الحوار البناء	147	71.00%	44	21.30%	16	7.70%	2.6329	5
١٠	نشر الوعي بالواقع المحيط بعملية التخطيط	145	70.00%	46	22.20%	16	7.70%	2.6232	8
١١	نشر الوعي بأهمية مسئولية التنمية لدى جميع أفراد المجتمع	132	63.80%	39	18.80%	36	17.40%	2.4638	16
١٢	نشر الوعي بثقافة الاختلاف بين فئات المجتمع	145	70.00%	47	22.70%	15	7.20%	2.6280	7
١٣	تعرف الإمكانات المتاحة لعمليات التخطيط التشاركي	130	62.80%	64	30.90%	13	6.30%	2.5652	14
١٤	تعرف المعلومات المتعلقة بالموضوع المخطط له تشاركيا	145	70.00%	50	24.20%	12	5.80%	2.6425	4

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١٥	تعرف إمكانات الأعضاء المشاركين في عملية التخطيط العلمية والعملية	135	65.20%	53	25.60%	19	9.20%	2.5604	15
١٦	تعرف النتائج المتطلبة من عملية التخطيط التشاركي	153	73.90%	36	17.40%	18	8.70%	2.6522	3
١٧	تعرف طبيعة واحتياجات الفئات المستهدفة بالتخطيط التشاركي	141	68.10%	48	23.20%	18	8.70%	2.5942	11

يتضح من الجدول (٨) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٤)، (٣)، (١٦)، (١٤)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- معرفة مجال التخطيط بتقدير رقمي (2.7343) كبير
- معرفة المستوى التنظيمي للتخطيط بتقدير رقمي (2.6812) كبير
- تعرف النتائج المتطلبة من عملية التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.6522) كبير
- تعرف المعلومات المتعلقة بالموضوع المخطط له تشاركياً بتقدير رقمي (2.6425) كبير

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن نجاح عملية التخطيط يتطلب ضرورة معرفة مجاله فكيف يخطط الإنسان تخطيطاً ناجحاً دون معرفة المجال الذي يخطط له، خاصة وان كل مجال له متطلبات وآليات مختلفة عن الآخر فمثلاً التخطيط في المجال التعليمي قد يختلف عنه في المجال الاقتصادي وكذلك في المجال السياسي مثلاً، ويرتبط بذلك أيضاً معرفة المستوى التنظيمي للتخطيط، ولذا جاءت العبارة (معرفة مجال التخطيط) في مقدمة العبارات الخاصة بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي من وجهة نظر عينة الدراسة يليها العبارة (معرفة المستوى التنظيمي للتخطيط).

كما أن وضوح الهدف في أي عمل يعد البوصلة المحركة له، وبدون هذا الوضوح يصبح العمل به نوعاً من التخبط والعشوائية، ولا شك أن هذا الوضوح أكثر

تطلباً في عمليات التخطيط حيث إنه بناء على النتائج المتطلبة يتم وضع ملامح التخطيط وخطواته وإجراءاته ومراحل تنفيذه، ولذا جاءت العبارة (تعرف النتائج المتطلبة من عملية التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين عبارات المتطلبات المعرفية من وجهة نظر عينة الدراسة.

إضافة لما سبق فإن المعلومات تعد القاعدة التي يتم بناء عليها وضع التخطيط بكل خطواته وإجراءاته وآلياته، وبدون هذه المعلومات يصبح التخطيط عشوائياً، فكيف يخطط الإنسان مهما امتلك من مهارات لشيء دون توافر معلومات عنه وعن الظروف والملابسات المحيطة به، فمثلاً كيف يخطط أبرز علماء التخطيط تخطيطاً ناجحاً لتطوير التعليم في مصر مثلاً وهو ليس لديه معلومات عن المجتمع المصري ونظامه التعليمي وظروفه، وكذلك الحال بالنسبة لبقية المجالات، ولذا جاءت العبارة (تعرف المعلومات المتعلقة بالموضوع المخطط له تشاركياً) في مرتبة متقدمة من بين امتطلبات المعرفية من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما يتضح من الجدول (٨) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٥)، (١١)، (١٥)، (١٣)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- معرفة الأنواع المختلفة للتخطيط بتقدير رقمي (2.2947) كبير
- نشر الوعي بأهمية مسئولية التنمية لدى جميع أفراد المجتمع بتقدير رقمي (2.4638) كبير
- تعرف إمكانات الأعضاء المشاركين في عملية التخطيط العلمية والعملية بتقدير رقمي (2.5604) كبير
- تعرف الإمكانات المتاحة لعمليات التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5652) كبير

الإجابة عن السؤال الثاني: ما أهم المتطلبات الوجدانية اللازمة لتطبيق التخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي من وجهة نظر أفراد العينة (ن=٢٠٧)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١٨	إخلاص النية لله تعالى	151	72.90%	38	18.40%	18	8.70%	2.6425	4
١٩	غرس روح المسئولية لدى أبناء المجتمع	134	64.70%	52	25.10%	21	10.10%	2.5459	11
٢٠	توافر الثقة المتبادلة بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية	133	64.30%	55	26.60%	19	9.20%	2.5507	10
٢١	توافر الثقة بالنفس لدى المشاركين في التخطيط التشاركي	137	66.20%	50	24.20%	20	9.70%	2.5652	9
٢٢	توافر الرقابة الذاتية لدى المشاركين في التخطيط التشاركي	152	73.40%	41	19.80%	14	6.80%	2.6667	3
٢٣	وجود شعور إيجابي نحو المشاركة في التخطيط لدى المشاركين فيه	134	64.70%	58	28.00%	15	7.20%	2.5749	8
٢٤	الروح المعنوية المرتفعة لدى المشاركين في التخطيط التشاركي	147	71.00%	44	21.30%	16	7.70%	2.6329	6
٢٥	الرغبة الصادقة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي	140	67.60%	39	18.80%	28	13.50%	2.5411	12
٢٦	استشعار النتائج الإيجابية المترتبة على التخطيط التشاركي	144	69.60%	45	21.70%	18	8.70%	2.6087	7
٢٧	الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع	156	75.40%	37	17.90%	14	6.80%	2.6860	2
٢٨	استشعار المخاطر المحيطة بالمجتمع	146	70.50%	47	22.70%	14	6.80%	2.6377	5

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٢٩	النزوع نحو التطـوع في عمليات التخطـيط التشاركي	160	77.30%	32	15.50%	15	7.20%	2.7005	1
٣٠	تـــوفر الدافعيـــة للاشتراك في عمليـة التخطيط بكل ما فـي الوسع لإنجاحها	129	62.30%	53	25.60%	25	12.10%	2.5024	13
٣١	غرس روح التكافـل الاجتماعي بين أفـراد المجتمع	100	48.30%	94	45.40%	13	6.30%	2.4203	14

يتضح من الجدول (٩) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٢٩)، (٢٧)، (٢٢)، (١٨)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- النزوع نحو التطوع في عمليات التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7005) كبير
- الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع بتقدير رقمي (2.6860) كبير
- توافر الرقابة الذاتية لدى المشاركين في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.6667) كبير
- إخلاص النية لله تعالى بتقدير رقمي (2.6425) كبير

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن نجاح أي عمل بصفة عامة والتخطيط بصفة خاصة يتطلب أن يكون هناك نوع من الرقابة الذاتية والدافع الشخصي القوي نحو المشاركة فيه فمن يعمل في عمل بدافع شخصي منه سيؤدي ويبذل قصارى جهده طوال فترة عمله، وسيتحمل الصعوبات والعقبات التي تواجهه في هذا العمل، بخلاف الذي يعمل للحصول على غرض دنيوي معين لأنه بمجرد الحصول على هذا الغرض سينخفض أداؤه تدريجياً ومثله الذي يعمل لإرضاء مديره أو رئيسه المباشر في العمل، ولذا جاءت العبارة (النزوع نحو التطوع في عمليات التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين عبارات المتطلبات الوجدانية من وجهة نظر عينة الدراسة، ومما يرتبط بتوافر الدافع الداخلي للعمل أن يتوافر الانتماء والولاء لدى العامل نحو هذا العمل، ولذا

جاءت العبارة (الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع) في مرتبة متقدمة من بين عبارات المتطلبات الوجدانية من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما أن كل ما سبق لا بد أن يسبقه الإخلاص في العمل لله تعالى سواء في التخطيط أو في غيره، ومن ثم جاءت العبارة (إخلاص النية لله تعالى) في مرتبة متقدمة من بين عبارات المتطلبات الوجدانية من ونظر عينة الدراسة.

كما يتضح من الجدول (٩) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٣١)، (٣٠)، (٢٥)، (١٩)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- غرس روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بتقدير رقمي (2.4203) كبير
- توفر الدافعية للاشتراك في عملية التخطيط بكل ما في الوسع لإنجاحها بتقدير رقمي (2.5024) كبير
- الرغبة الصادقة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5411) كبير
- غرس روح المسئولية لدى أبناء المجتمع بتقدير رقمي (2.5459) كبير

الإجابة عن السؤال الثالث: ما أهم المتطلبات المهارية اللازمة لتطبيق التخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي في مواجهة الأزمات الاقتصادية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي من وجهة نظر أفراد العينة (ن=٢٠٧)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٣٢	امتلاك مهارات العمل الجماعي	136	65.70%	59	28.50%	12	5.80%	2.5990	22
٣٣	تشكيل بناء تنظيمي لعمليات وخطوات التخطيط التشاركي	132	63.80%	63	30.40%	12	5.80%	2.5797	24
٣٤	امتلاك مهارة توقع الاحتمالات المستقبلية	146	70.50%	46	22.20%	15	7.20%	2.6329	15
٣٥	امتلاك مهارة إدارة الوقت في عملية التخطيط التشاركي	153	73.90%	34	16.40%	20	9.70%	2.6425	13
٣٦	توظيف الخبرات السابقة في عملية التخطيط	142	68.60%	51	24.60%	14	6.80%	2.6184	20
٣٧	رصد محفزات رسمية للمشاركة في التخطيط التشاركي	156	75.40%	44	21.30%	7	3.40%	2.7198	6
٣٨	الاستفادة من إمكانات كل فئة من الفئات المشاركة في التخطيط التشاركي	158	76.30%	42	20.30%	7	3.40%	2.7295	5
٣٩	الموازنة بين المدخلات والمخرجات في عملية التخطيط	145	70.00%	52	25.10%	10	4.80%	2.6522	11

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	التشاركي								
٤٠	وضع الجهود السابقة في الاعتبار عند عملية التخطيط التشاركي	130	62.80%	65	31.40%	12	5.80%	2.5700	26
٤١	وضع سلم أولويات للحاجات موضع التخطيط التشاركي	151	72.90%	47	22.70%	9	4.30%	2.6860	9
٤٢	تصنيف الاحتياجات موضع التخطيط التشاركي إلى مجالات ووضع كل منها في الإطار الذي تنتمي إليه	151	72.90%	51	24.60%	5	2.40%	2.7053	7
٤٣	تحديد مجالات العمل التي سيبنى عليها التخطيط التشاركي	167	80.70%	34	16.40%	6	2.90%	2.7778	1
٤٤	الالتزام بالمسارات التي تشير إليها نتائج التخطيط التشاركي	147	71.00%	44	21.30%	16	7.70%	2.6329	16
٤٥	مراعاة التكلفة المتطلبة مقارنة بالنتائج المرجوة	126	60.90%	70	33.80%	11	5.30%	2.5556	28

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٤٦	وضع مسارات بديلة يتم اللجوء إليها عند تعثر المسار الرئيسي	121	58.50%	68	32.90%	18	8.70%	2.4976	29
٤٧	ربط التخطيط التشاركي على المستوى المحلي بالتخطيط الإقليمي والدولي	154	74.40%	41	19.80%	12	5.80%	2.6860	8
٤٨	شمول التخطيط التشاركي جميع فئات المجتمع بعيداً عن الانتماءات الحزبية أو الدينية	144	69.60%	47	22.70%	16	7.70%	2.6184	19
٤٩	متابعة تنفيذ عملية التخطيط التشاركي في كل مراحلها	166	80.20%	33	15.90%	8	3.90%	2.7633	2
٥٠	امتلاك قدرة العمل بروح الفريق	150	72.50%	40	19.30%	17	8.20%	2.6425	12
٥١	وضع جميع آراء المشاركين في التخطيط التشاركي موضع اهتمام ومناقشة	138	66.70%	48	23.20%	21	10.10%	2.5652	27
٥٢	التوفيق بين آراء المشاركين في التخطيط التشاركي	136	65.70%	54	26.10%	17	8.20%	2.5749	25

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥٣	تقديم تغذية متعددة باستمرار للمستفيدين من القضايا محل التخطيط التشاركي	161	77.80%	25	12.10%	21	10.10%	2.6763	10
٥٤	مراعاة الواقعية في التخطيط التشاركي	169	81.60%	21	10.10%	17	8.20%	2.7343	4
٥٥	مراعاة مرونة القرارات في التخطيط التشاركي	167	80.70%	29	14.00%	11	5.30%	2.7536	3
٥٦	الشفافية في عرض البيانات واتخاذ القرارات	148	71.50%	43	20.80%	16	7.70%	2.6377	14
٥٧	شمولية عمليات التخطيط لجميع جوانب الموضوع المخطط له	140	67.60%	51	24.60%	16	7.70%	2.5990	21
٥٨	التوازن في التخطيط بين جميع جوانب الموضوع المخطط له حسب وزن كل جانب	147	71.00%	41	19.80%	19	9.20%	2.6184	18
٥٩	التثبت من البيانات وتنويع مصادرها	147	71.00%	43	20.80%	17	8.20%	2.6280	17
٦٠	الجدية في تنفيذ خطوات التخطيط	141	68.10%	48	23.20%	18	8.70%	2.5942	23

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	ومتطلباته								
٦١	التزام العدالة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي على جميع الفئات المستهدفة	130	62.80%	39	18.80%	38	18.40%	2.4444	30

يتضح من الجدول (١٠) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٤٣)، (٤٩)، (٥٥)، (٥٤)، (٣٨)، (٣٧)، (٤٢)، (٤٧)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- تحديد مجالات العمل التي سيبنى عليها التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7778) كبير
- متابعة تنفيذ عملية التخطيط التشاركي في كل مراحلها بتقدير رقمي (2.7633) كبير
- مراعاة مرونة القرارات في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7536) كبير
- مراعاة الواقعية في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7343) كبير
- الاستفادة من إمكانات كل فئة من الفئات المشاركة في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7295) كبير
- رصد محفزات رسمية للمشاركة في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7198) كبير
- تصنيف الاحتياجات موضع التخطيط التشاركي إلى مجالات ووضع كل منها في الإطار الذي تنتمي إليه بتقدير رقمي (2.7053) كبير
- ربط التخطيط التشاركي على المستوى المحلي بالتخطيط الإقليمي والدولي بتقدير رقمي (2.6860) كبير

- ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تحديد مجال العمل من أبرز المتطلبات التي تؤدي لنجاح الفرد في عمله بمعنى أن لكل فرد إمكانات وقدرات قد تتناسب مع مجال دون آخر، وبالتالي ينبغي عليه أن يحدد مجال العمل الذي يناسب قدراته وإمكاناته، ومن هنا جاءت العبارة (تحديد مجالات العمل التي سيبنى عليها التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين عبارات المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.
- كما أن أي عمل لا بد له من متابعة لتحديد مدى تحقق الأهداف المرجوة من جهة ومعرفة مدى سير العمل في الاتجاه المحدد أو انحرافه عنه، ومن ثم تدعيم نقاط القوة في العمل ووضع مقترحات التحسين لنقاط الضعف فيه، ومن ثم جاءت العبارة (متابعة تنفيذ عملية التخطيط التشاركي في كل مراحلها) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.
- إضافة لما سبق فإن أي عمل قد يعترضه بعض العقبات أو تواجهه بعض المتغيرات مما يتطلب إحداث تعديل في خطة العمل، هذا أكثر تطلباً في التخطيط، حيث إن كل خطة تتطلب وجود خطة أخرى بديلة لها أو تتطلب بعض البدائل والمقترحات عليها أثناء العمل في أرض الواقع، ولذا من الأهمية أن تتسم بالمرونة في جميع مراحلها، ومن ثم جاءت العبارة (مراعاة مرونة القرارات في التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

ويرتبط بمرونة القرارات في التخطيط التشاركي مراعاة أن هذا التخطيط وما يرتبط به أو يترتب عليه من عمليات وإجراءات يتم في بيئة وواقع مجتمعي له ظروف وإمكانات وثقافات محددة كما أنه يواجه متغيرات وتحديات متباينة، ولذا من الأهمية أن تتم كل خطوات التخطيط التشاركي وإجراءاته بما يتناسب مع الواقع المجتمعي الذي تُنفذ فيه، ومن ثم جاءت العبارة (مراعاة الواقعية في التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

إضافة لما سبق فإنه كي يتم العمل في أي مجال بدرجة عالية من الكفاءة فإنه من الأهمية الاستفادة من جميع الطاقات والإمكانات المتوفرة له مهما اختلفت القدرات والمؤهلات فكل مشارك سيكون له إسهام يؤثر بدرجة ما نجاح العمل، ومثل هذا الأمر يكون أكثر تطلباً في التخطيط التشاركي، ولذا جاءت العبارة (الاستفادة من إمكانات كل فئة من الفئات المشاركة في التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما أن وجود نوع من المحفزات سواء المادية أم المعنوية بجانب توافر الدافع القوي لدى المشاركين في عمليات التخطيط التشاركي يؤدي إلى بذل المشاركين أقصى

ما لديهم من جهد مع حرصهم على إنجاح العمل، بجانب أنه يُحدث نوعاً من التنافس المحمود بينهم بما يعود بالإيجاب على جودة العمل، ولذا جاءت العبارة (رصد محفزات رسمية للمشاركة في التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

بجانب ما سبق فإن توزيع العمل إلى مجالات وتحديد متطلبات كل مجال، وتوزيع المجالات على المشاركين من شأنه يسهم في إنجاح العمل حيث كل من المشاركين سيعمل في المجال الذي يتناسب مع إمكاناته وقدراته وبالتالي يؤدي الأداء المتوقع بما يعود بالإيجاب على العمل، ومثل هذا الأمر أكثر تطلباً في التخطيط التشاركي، ومن ثم جاءت العبارة (تصنيف الاحتياجات موضع التخطيط التشاركي إلى مجالات ووضع كل منها في الإطار الذي تنتمي إليه) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبصفة عامة في الاستفادة من الخبرات المتطورة سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية يعد من أبرز الآليات والمتطلبات المناسبة لنجاح التطوير في أي مجال عمل بصفة عامة وفي مجال التخطيط بصفة خاصة، ولذا جاءت العبارة (ربط التخطيط التشاركي على المستوى المحلي بالتخطيط الإقليمي والدولي) في مرتبة متقدمة من بين المتطلبات المهارية من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما يتضح من الجدول (١٠) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٦١)، (٤٦)، (٤٥)، (٥١)، (٤٠)، (٥٢)، (٣٣)، (٦٠)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- **التزام العدالة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي على جميع الفئات المستهدفة بتقدير رقمي (2.4444) كبير**
- **وضع مسارات بديلة يتم اللجوء إليها عند تعثر المسار الرئيسي بتقدير رقمي (2.4976) كبير**
- **مراعاة التكلفة المتطلبة مقارنة بالنتائج المرجوة بتقدير رقمي (2.5556) كبير**
- **وضع جميع آراء المشاركين في التخطيط التشاركي موضع اهتمام ومناقشة بتقدير رقمي (2.5652) كبير**
- **وضع الجهود السابقة في الاعتبار عند عملية التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5700) كبير**

- التوفيق بين آراء المشاركين في التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5749) كبير
- تشكيل بناء تنظيمي لعمليات وخطوات التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5797) كبير
- الجدية في تنفيذ خطوات التخطيط ومتطلباته بتقدير رقمي (2.5942) كبير

الإجابة عن السؤال الرابع: ما سبل تفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي في مواجهة الأزمات الاقتصادية بالمجتمع المصري من المنظور الإسلامي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الرابع الخاص بالسبل المقترحة للتفعيل متطلبات التخطيط التشاركي حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢) درجة ومستوى الموافقة على المحور الرابع الخاص بالسبل المقترحة لتفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي من وجهة نظر أفراد العينة (ن=٢٠٧)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٦٢	إنشاء مجالس استشارية مشتركة من قيادات المجتمع ومؤسساته لتحديد حاجات المجتمع ومشكلاته	142	68.60%	48	23.20%	17	8.20%	2.6039	16
٦٣	تطوير عملية تبادل المعلومات بين مؤسسات وقطاعات المجتمع المختلفة	140	67.60%	37	17.90%	30	14.50%	2.5314	21
٦٤	إنشاء صندوق خاص لعمليات التخطيط والتطوير	140	67.60%	48	23.20%	19	9.20%	2.5845	19
٦٥	وضع إطار قانوني يضمن تنفيذ ما تسفر عنه عمليات	150	72.50%	41	19.80%	16	7.70%	2.6473	8

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
	التخطيط التشاركي								
٦٦	نشر ثقافة المشاركة بين أفراد المجتمع	144	69.60%	47	22.70%	16	7.70%	2.6184	14
٦٧	عمل برامج تدريبية لأفراد المجتمع على كيفية التخطيط التشاركي	141	68.10%	49	23.70%	17	8.20%	2.5990	17
٦٨	فتح قنوات تواصل مستمرة بين مؤسسات المجتمع الأهلية والحكومية	152	73.40%	41	19.80%	14	6.80%	2.6667	7
٦٩	إنشاء وحدات خاصة للتخطيط التشاركي تتولى الإشراف على عمليات التخطيط ومتابعتها	145	70.00%	48	23.20%	14	6.80%	2.6329	12
٧٠	توافر إطار اقتصادي يسهم في تنفيذ الخطط المطروحة	158	76.30%	34	16.40%	15	7.20%	2.6908	5
٧١	منح قدر أكبر من تفويض السلطة كل في مجاله	128	61.80%	53	25.60%	26	12.60%	2.4928	22
٧٢	تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المشاركين في عملية التخطيط كل حسب مجاله	101	48.80%	93	44.90%	13	6.30%	2.4251	23
٧٣	النظرة المتبادلة بين كافة مؤسسات المجتمع على أنها شريك في التنمية	141	68.10%	54	26.10%	12	5.80%	2.6232	13

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٧٤	فهم احتياجات الفئات المستهدفة بالتخطيط التشاركي	135	65.20%	60	29.00%	12	5.80%	2.5942	18
٧٥	توسيع قاعدة الشباب في المشاركة	148	71.50%	44	21.30%	15	7.20%	2.6425	10
٧٦	توزيع الأعباء بين جميع أطراف التنمية في المجتمع	151	72.90%	37	17.90%	19	9.20%	2.6377	11
٧٧	توفير الدعم المادي اللازم لتنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي	141	68.10%	52	25.10%	14	6.80%	2.6135	15
٧٨	إسهام مؤسسات المجتمع المختلفة في تنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي	152	73.40%	48	23.20%	7	3.40%	2.7005	4
٧٩	إتاحة المعلومات المطلوبة حول الموضوع المخطط له تشاركياً بشفافية	158	76.30%	42	20.30%	7	3.40%	2.7295	2
٨٠	سن تشريعات تتيح وتحفز التخطيط التشاركي	143	69.10%	55	26.60%	9	4.30%	2.6473	9
٨١	إنشاء وحدة للتخطيط التعليمي التربوي في وزارة التخطيط تعني بالتخطيط التشاركي	129	62.30%	66	31.90%	12	5.80%	2.5652	20

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٨٢	تطبيق مبدأ المسائلة على جميع المسئولين عن تطبيق ما يسفر عنه التخطيط دون تمييز	147	71.00%	51	24.60%	9	4.30%	2.6667	6
٨٣	الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التخطيط بما لا يتعارض مع ثقافة المجتمع وإمكاناته	152	73.40%	50	24.20%	5	2.40%	2.7101	3
٨٤	إنشاء مجالس استشارية مشتركة من قيادات المجتمع ومؤسساته لتحديد حاجات المجتمع ومشكلاته	167	80.70%	34	16.40%	6	2.90%	2.7778	1

يتضح من الجدول (١٢) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٨٤)، (٧٩)، (٨٣)، (٧٨)، (٧٠)، (٨٢)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- إنشاء مجالس استشارية مشتركة من قيادات المجتمع ومؤسساته لتحديد حاجات المجتمع ومشكلاته بتقدير رقمي (2.7778) كبير
- إتاحة المعلومات المطلوبة حول الموضوع المخطط له تشاركياً بشفافية بتقدير رقمي (2.7295) كبير
- الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التخطيط بما لا يتعارض مع ثقافة المجتمع وإمكاناته بتقدير رقمي (2.7101) كبير
- إسهام مؤسسات المجتمع المختلفة في تنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.7005) كبير

- **توافر إطار اقتصادي يسهم في تنفيذ الخطط المطروحة بتقدير رقمي (2.6908) كبير**
- **تطبيق مبدأ المسائلة على جميع المسئولين عن تطبيق ما يسفر عنه التخطيط دون تمييز بتقدير رقمي (2.6667) كبير**

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن أي عمل يتطلب استشارة ذوي الخبرة والتخصص فيه حتى يتم بدرجة عالية من الكفاءة، كما أنه بحاجة لمجموعة مسئولة من الخبراء من أجل توزيع المهام ووضع آليات وخطوات العمل ومتابعة تنفيذه ووضع مقترحات التحسين وآليات التغلب على الصعوبات، كما أن التخطيط التشاركي يتم في المجتمع وينبع من حاجاته ومتطلباته وهذه الحاجات والمتطلبات حتى تكون واقعية ومراعية للأولويات المجتمعية فإنه من الأهمية أن يقوم بتحديدها خبراء ممثلون لقطاعات المجتمع المختلفة، ومن ثم جاءت العبارة (إنشاء مجالس استشارية مشتركة من قيادات المجتمع ومؤسساته لتحديد حاجات المجتمع ومشكلاته) في مرتبة متقدمة من بين السبل المقترحة لتفعيل متطلبات التخطيط التشاركي من وجهة نظر عينة الدراسة.

إضافة لما سبق فإنه كي يتم التخطيط التشاركي على أسس سليمة ويتم تحديد متطلباته بدرجة كبيرة من الواقعية، فإن الأمر يتطلب توافر جميع المعلومات المرتبطة بموضوعات التخطيط بشفافية حتى يتم بناء عليها وضع الخطوات والإجراءات المتطلبة للتخطيط، ومن ثم جاءت العبارة (إتاحة المعلومات المطلوبة حول الموضوع المخطط له تشاركياً بشفافية) في مرتبة متقدمة من بين السبل المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما أن الانفتاح الواعي على ثقافات وخبرات الدول المتقدمة يعد من الأولويات المتطلبة للنهوض المجتمعي في مجالات عدة وفي مقدمتها التخطيط بصفة عامة والتخطيط التشاركي بصفة خاصة، ومن ثم جاءت العبارة (الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التخطيط بما لا يتعارض مع ثقافة المجتمع وإمكاناته) في مرتبة متقدمة من بين السبل المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

إضافة لما سبق فإن الالتزام بما أسفر عنه التخطيط التشاركي من قرارات وإجراءات يعد حافزاً للمشاركين فيه على استمرار التخطيط بفاعلية من جهة ويعد نوعاً من التقويم لهذا التخطيط من جهة للوقوف على ما سيسفر عنه في تحقيق التقدم والازدهار في المجال الذي تم فيه التخطيط، ولذا جاءت العبارة (إسهام مؤسسات المجتمع المختلفة في تنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي) في مرتبة متقدمة من بين السبل المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

ويرتبط بما سبق أن التخطيط التشاركي لابد أن ينبع من الواقع بما له متطلبات واحتياجات وما يتوفر به من إمكانات، حتى إذا أسفر التخطيط عن خطوات وإجراءات معينة أمكن توفير المتطلبات الاقتصادية لها، ومن ثم جاءت العبارة (توافر إطار اقتصادي يسهم في تنفيذ الخطط المطروحة) في مرتبة متقدمة من بين السبل المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

إضافة لما سبق فإن أي عمل في أي مجال لابد فيه من توزيع المهام والمسئوليات من جهة ومتابعة تنفيذ هذه المهام والمسئوليات من جهة أخرى، ومن ثم تطبيق المحاسبة العادلة دون تمييز لضمان استمرار كفاءة المتفوقين من جهة وتلاشي تقصير المهملين من جهة أخرى بما يعود بالإيجاب على العمل، ولذا جاءت العبارة (تطبيق مبدأ المسائلة على جميع المسئولين عن تطبيق ما يسفر عنه التخطيط دون تمييز) في ترتيب مرتفع من بين السبل المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه بعض الدراسات من أنه لمنع وقوع الأزمات أو على الأقل التخفيف من حدتها لابد من إعداد فريق لإدارة الأزمة، تكون من واجباته مراقبة الأوضاع عن قرب وتحليل الظروف والإمكانات المتاحة واقتراح أقرب الحلول إلى الممكن، كما يتصدى الفريق – بما تتوافر لديه من إمكانات التفكير والابتكار – لإفرازات الأزمة الجديدة والمتغيرة. ويعمل هذا الفريق من خلال التعاون الوثيق مع القيادة العليا والقائد الميداني أو المباشر للأزمة. ويختلف تشكيل فريق إدارة الأزمات من أزمة لأخرى، حسب طبيعة الأزمة. وأهم الشروط العامة لاختيار هذا الفريق هي أن يتوافر لدى أعضاء الفريق التخصصات المختلفة والمكملة لبعضها ، ضبط الانفعالات والتفكير العلمي، السرعة في اتخاذ القرارات، القدرة على التحليل والاستنتاج والتخيل والابتكار. (١٣٤)

كما أنه من الضروري في التخطيط للأزمات تحديد وتصنيف المخاطر والأزمات المحتملة بإعداد قائمة بها، وذلك عن طريق حصر جميع المخاطر والأزمات المحتملة ونقاط الضعف بالمؤسسة التي تجعلها مستهدفة لأنواع معينة من الأزمات وتصنيفها إلى مجموعات حسب مصدر الأزمة البيئة الخارجية أو الداخلية للمنظمة، مجال الأزمة: النواح الفنية أو الاقتصادية أو النواح البشرية الاجتماعية أو التنظيمية . (١٣٥)

---

(١٣٤) محمد عبد الغنى هلال: مهارات إدارة الأزمات، الطبعة الثانية، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ١٤٩ – ١٥٠.

(١٣٥) منى صلاح الدين شريف: "التنبؤ بالمخاطر والأزمات المحتملة (دراسة تطبيقية في الصناعة المصرية)، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الثاني، رقم البحث (٣٤)

كما يتضح من الجدول (١٢) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (٧٢)، (٧١)، (٦٣)، (٨١)، (٦٤)، (٧٤)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- **تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المشاركين في عملية التخطيط كل حسب مجاله بتقدير رقمي (2.4251) كبير**
- **منح قدر أكبر من تفويض السلطة كل في مجاله بتقدير رقمي (2.4928) كبير**
- **تطوير عملية تبادل المعلومات بين مؤسسات وقطاعات المجتمع المختلفة بتقدير رقمي (2.5314) كبير**
- **إنشاء وحدة للتخطيط التعليمي التربوي في وزارة التخطيط تعني بالتخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5652) كبير**
- **إنشاء صندوق خاص لعمليات التخطيط والتطوير بتقدير رقمي (2.5845) كبير**
- **فهم احتياجات الفئات المستهدفة بالتخطيط التشاركي بتقدير رقمي (2.5942) كبير**

الإجابة عن السؤال الخامس: ما مدى تأثير متغيرات (النوع/ الكلية/ الدرجة العلمية) في رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها؟

- **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير النوع (ذكور- إناث)**

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها تعزى لمتغير النوع، والجدول التالي يبين ذلك:

وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القـاهرة، ١٢ – ١٣ أكتـوبر ١٩٩٦، ص ٢٠.

جدول (١٣) يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتين (t – test) لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير النوع (ن=٢٠٧)

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	127	44.5433	8.46633	.954	.341 غير دالة
	إناث	80	43.3500	9.22586		
الثاني	ذكور	127	36.3543	7.32524	.197	.844 غير دالة
	إناث	80	36.1500	7.14781		
الثالث	ذكور	127	79.7480	12.41029	.874	.383 غير دالة
	إناث	80	78.1625	13.16732		
الربع	ذكور	127	60.2441	10.41193	-.270	.788 غير دالة
	إناث	80	60.6500	10.74220		
المجموع	ذكور	127	220.8898	35.23712	.5	.618 غير دالة
	إناث	80	218.3125	37.46039		

يتضح من الجدول (١٣) ما يلي:

- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور– إناث)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (.5)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور– إناث)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (.954)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور– إناث)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (.197)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور- إناث)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (.874)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور- إناث)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالآليات المقترحة للتغلب على معوقات التخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (.270-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جميع أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث ينتمون لجامعة الأزهر، ويشتركون معاً في الجانب الشرعي والجانب الإداري الذي يؤهلهم بأن تكون رؤيتهم لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها من المنظور الإسلامي متشابهة، بالإضافة إلى أنهم يعملون معاً في نفس الظروف والأجواء المحيطة، ويشتركون معاً في رؤية الواقع الاقتصادي وما يشهده من محاولات للنهوض والتغلب على بعض الأزمات المعاصرة مما يتطلب تكاتف وتشارك جميع أفراد وفئات المجتمع في تحمل مسئوليتهم نحو النهوض بمجتمعهم والإسهام في تنميته، ومن ثم لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً في رؤية كل من الذكور والإناث لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها.

❖ النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير الكلية (تربية- تجارة)

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها وفق متغير الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٤) يوضح نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير الكلية (ن=٢٠٧)

المحور	الكلية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	تربية	115	44.0696	8.61427	-.023	.982 غير دالة
	تجارة	92	44.0978	8.99702		
الثاني	تربية	111	36.3826	6.88831	.238	.812 غير دالة
	تجارة	96	36.1413	7.69413		
الثالث	تربية	111	79.0696	12.83616	-.083	.934 غير دالة
	تجارة	96	79.2174	12.59760		
الربع	تربية	111	59.9043	10.65073	-.759	.449 غير دالة
	تجارة	96	61.0217	10.37111		
المجموع	تربية	111	222.9820	31.06561	1.328	.186 غير دالة
	تجارة	96	216.3229	40.93551		

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (تربية- تجارة)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.328)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (تربية- تجارة)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (023.-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (تربية- تجارة)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (238.)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (تربية- تجارة)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (083.-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (تربية- تجارة)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالآليات المقترحة للتغلب على معوقات التخطيط التشاركي، حيث جاءت قيمة (ت)، (759.-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن كل من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والتجارة لديهم قاسم مشترك من التأهيل الشرعي والتربوي والإداري الذي يجعل هناك قدراً كبيراً من التشابه في رؤيتهم لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها من المنظور الإسلامي، فكلا الطرفين لديهم أرضية من الإعداد الأزهري في التعليم قبل الجامعي من جهة ولديهم أرضية من الإعداد المتشابه في الجانب التربوي الإسلامي والجانب الإداري في المرحلة الجامعية باعتبار أنهم يدرسون في كلية التربية مواد تتعلق بالإدارة والتخطيط ومواد تتعلق بالتربية الإسلامية ومواد تتعلق بالعلوم الشرعية، وكذلك الحال في كلية التجارة فهم أيضاً يدرسون ما يتعلق بالإدارة والاقتصاد الإسلامي بالإضافة لبعض المواد الشرعية مع الاختلاف بطبيعة الحال في درجة عمق وتوجه كل تخصص، أما في مراحل التعليم الجامعي فإن جزء كبير من التشابه موجود كذلك نظراً لاحتواء الكليتين على الأقسام التي تهتم بالجانب الإداري والتخطيطي والجانب التربوي الإسلامي، ومن هنا جاءت رؤيتهم متشابهة لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها ولم تكن هناك فروق دالة إحصائية في استجابتهم.

❖ النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها وفق متغير الدرجة العلمية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٥) يوضح نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاهلإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير الدرجة (ن=٢٠٧)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	5257.449	2	2628.724	50.743	.000 دالة
	داخل المجموعات	10568.155	204	51.805		
	المجموع	15825.604	206			
الثاني	بين المجموعات	2871.953	2	1435.976	36.953	.000 دالة
	داخل المجموعات	7927.351	204	38.860		
	المجموع	10799.304	206			
الثالث	بين المجموعات	10159.578	2	5079.789	44.925	.000 دالة
	داخل المجموعات	23066.634	204	113.072		
	المجموع	33226.213	206			
الرابع	بين المجموعات	5409.351	2	2704.675	31.757	.000 دالة
	داخل المجموعات	17374.369	204	85.168		
	المجموع	22783.720	206			
الإجمالي	بين المجموعات	89941.346	2	44970.673	51.629	.000 دالة
	داخل المجموعات	177692.316	204	871.041		
	المجموع	267633.662	206			

يتضح من الجدول (١٥) أنه:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة لمحاور الاستبانة ومجموعها حيث جاءت قيم (ف)، (50.743)، (36.953)، (44.925)، (31.757)، (51.629)، على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).**

ولمعرفة اتجاه الفروق على إجمالي الاستبانة ومحاورها تبعا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس) نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:

جدول (١٦) يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الدرجة (ن=٢٠٧).

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أستاذ	أستاذ مساعد	2.26050	1.41254	.111
		مدرس	10.83414*	1.13838	.000
	أستاذ مساعد	أستاذ	-2.26050	1.41254	.111
		مدرس	8.57364*	1.32948	.000
	مدرس	أستاذ	-10.83414*	1.13838	.000
		أستاذ مساعد	-8.57364*	1.32948	.000
الثاني	أستاذ	أستاذ مساعد	2.81583*	1.22339	.022
		مدرس	8.26698*	.98594	.000
	أستاذ مساعد	أستاذ	-2.81583*	1.22339	.022
		مدرس	5.45115*	1.15145	.000
	مدرس	أستاذ	-8.26698*	.98594	.000
		أستاذ مساعد	-5.45115*	1.15145	.000
الثالث	أستاذ	أستاذ مساعد	3.94538	2.08686	.060
		مدرس	15.26349*	1.68182	.000
	أستاذ مساعد	أستاذ	-3.94538	2.08686	.060
		مدرس	11.31811*	1.96415	.000
	مدرس	أستاذ	-15.26349*	1.68182	.000
		أستاذ مساعد	-11.31811*	1.96415	.000
الرابع	أستاذ	أستاذ مساعد	4.48599*	1.81116	.014
		مدرس	11.44967*	1.45962	.000
	أستاذ مساعد	أستاذ	-4.48599*	1.81116	.014
		مدرس	6.96367*	1.70465	.000
	مدرس	أستاذ	-11.44967*	1.45962	.000
		أستاذ مساعد	-6.96367*	1.70465	.000
الإجمالي	أستاذ	أستاذ مساعد	13.50770*	5.79211	.021

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
	أستاذ مساعد	مدرس	45.81428*	4.66789	.000
		أستاذ	-13.50770-*	5.79211	.021
		مدرس	32.30658*	5.45150	.000
	مدرس	أستاذ	-45.81428-*	4.66789	.000
		أستاذ مساعد	-32.30658-*	5.45150	.000

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية. 05

يتضح من الجدول (١٦) ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ (45.81428*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ مساعد (32.30658*) ولصالح أستاذ مساعد، وجاءت قيمة الفرق بين متوسطات أستاذ مساعد وأستاذ (13.5077*)، لصالح أستاذ، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالمتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي، لصالح أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ (10.83414*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ مساعد (8.57364*) ولصالح استاذ مساعد، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالمتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي، لصالح أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ (8.26698*) كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ مساعد (5.45115*) لصالح أستاذ مساعد، وجاءت قيمة الفرق بين متوسطات أستاذ مساعد وأستاذ (2.81583*) ولصالح أستاذ، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالمتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي، لصالح أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات

مدرس وأستاذ (15.26349*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ مساعد (11.31811*) لصالح أستاذ مساعد، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة (أستاذ- أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بسبل تفعيل متطلبات التخطيط التشاركي، لصالح أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ (11.44967*)، كما جاءت قيمة الفرق بين متوسطات مدرس وأستاذ مساعد (6.96367*) لصالح أستاذ مساعد، وجاءت قيمة الفرق بين متوسطات أستاذ مساعد وأستاذ (4.48599*) لصالح أستاذ، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن عامل الخبرة الذي يتمتع به الأستاذ مقارنة بالأستاذ المساعد والمدرس، جعل رؤيته أعمق، باعتبار أنه مر بمراحل وتجارب نظرية وعملية أكثر منهم في مجال التخصص على المستوى المحلي، كما أنه قد يكون مر بخبرات وتجارب خارجية بحكم السفر والتنقل بدرجة أكبر من المدرس والأستاذ المساعد ومن الطبيعي أن يكون قد اكتسب من هذا السفر والتنقل في البلدان التي رحل إليها خبرات تُثقل رؤيته لمتطلبات التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها، بالإضافة إلى أنه عاصر العديد من المواقف والظروف الاقتصادية بدرجة أكبر منهم وبالتالي رؤيته جاءت أعمق كذلك فيما يتعلق بتحديد هذه المتطلبات وسبل تفعيلها فيما يتعلق بالتعامل مع الأزمات الاقتصادية.

التوصيات:

١. العمل على تحقيق متطلبات التخطيط التشاركي المقترحة في الدراسة من قبل الجهات المسئولة عن التخطيط في جميع المؤسسات وفي مقدمتها المؤسسات التربوية.

٢. الاستفادة من سبل التفعيل المقترحة لتطبيق متطلبات التخطيط التشاركي من خلال توفير الإمكانات المادية والبشرية المسهمة في تحقيقها، وتدريب وتأهيل الأفراد المشاركين في عمليات التخطيط كل حسب مجاله من خلال دورات تدريبية مسهمة في ذلك.

٣. تدريب القادة والإداريين في المؤسسات المختلفة على متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي وسبل تفعيلها.

٤. عمل برامج وندوات للتوعية بأهمية التخطيط التشاركي ومتطلباته وسبل تفعيلها على كافة المستويات.

٥. حث أفراد المجتمع على ضرورة المشاركة الفعالة والإيجابية كل فيما يناسبه من أجل ضمان مشاركة جميع الأطرف في تحقيق التقدم والنهضة المجتمعية، وذلك من خلال وسائل الإعلام المتعددة وكذلك دور العبادة.

٦. جعل التخطيط التشاركي ومتطلباته وسبل تفعيلها جزء ضمن المقررات الدراسية خاصة في المرحلة الجامعية لضمان مزيد من التوعية به.

المقترحات:

١. واقع تطبيق التخطيط التشاركي من منظور إسلامي بمؤسسات التعليم الجامعي المصري.

٢. معوقات تطبيق التخطيط التشاركي بالجامعات المصرية وتصور مقترح للتغلب عليها من منظور التربية الإسلامية.

٣. تصور مقترح لتطبيق التخطيط التشاركي وفق الرؤية التربوية الإسلامية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي المصري.

٤. تطبيق التخطيط التشاركي من منظور إسلامي وعلاقته بجودة الأداء بمؤسسات التعليم الجامعي الأزهري.

٥. تصور مقترح لتفعيل التخطيط التشاركي في التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرات بعض الدول.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية:

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سُنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط. بيروت، دار لسان العرب، د.ت.

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوي: صحيح مسلم، ج٥، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتتيبة، دار طيبة، ٢٠٠٠٦م.

أبو داود سليمان: "سنن أبي داود" الجزء الرابع، القاهرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ت.

أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال، ج١، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، د.ت.

أبو فارس محمد عبد القادر: الشورى وقضايا الاجتهاد الجماعي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٦م.

أبو يوسف، يعقوب ابن إبراهيم: الخراج، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥.

أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الأزمات التعليمية في المدارس: الأسباب والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢١.

أحمد الجيوسي: المشكلة الاقتصادية في الأنظمة الاقتصادية المختلفة، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم العلوم المالية والمصرفية، ٢٠١٣.

أحمد سيد أحمد عبد الحميد كشك: التخطيط التشاركي لتفعيل دور المدرسة في تنمية المجتمع المحلي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٤م.

إسماعيل عبد الرحمن: مفاهيم ونظم اقتصادية، عمان، دار وائل، ٢٠٠٥.

أميمة الدهان: " إدارة الأزمات في المنظمات "، مجلة أبحاث اليرموك " سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية "، المجلد الخامس، ع (٤)، تصدر عن جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٩.

أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار الشرق، ٢٠٠٢.

أنيس فتحي: الإمارات إلى أين. . استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ٢٠٠٥.

البخاري، صحيح البخاري، ج٥، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية مصر ٢٠٠٣، القاهرة، ٢٠٠٣.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨.

توحيد الزهيرى: التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٣.

ج م ع: الإطار العام لخطة التنمية العاجلة ٢٠١٣م ٢٠١٤م، القاهرة وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص:١٢- ١٧والاطار الاستراتيجي لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية حتى عام ٢٠٢٢م
http//www.mop.gov.eg/stratigic%20framework.

ج.م. ع: وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، رؤية مصر ٢٠٣٠م تاريخ الاسترداد مارس ٢٠١٥م http://mpmar.gov.eg/ar-eg/mop/social-dimension/social-dimension

جريدة الأهرام: هل تشارك الجمعيات الأهلية في إعداد الخطة؟ صفحة تحقيقات الأهرام، الاقتصاد، عدد 41714 السنة، ١٢٥، الثلاثاء ٢٠فبراير-2001 ٢٦ من ذي القعدة ١٤٢١ ه.
http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/2/20/Econ2.htm

جمال الدين حواش: "المفاهيم النظرية لإدارة الأزمات"، محاضرة ضمن دورة أزمات وتفاوض رقم (١٨)، أكاديمية ناصر العسكرية (كلية الدفاع الوطني)، القاهرة، الفترة من ١٠/١٢ – ١٩٩٦/١١/٢١.

حزام ماطر المطيري: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، الرياض، مطابع الفرذدق، ١٤١٧هـ.

حسن بكر أحمد: " نحو رؤية عربية لدراسة الأزمة "، المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الأول، رقم البحث (١٩)، وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣-٤ أكتوبر ١٩٩٨، ص٣٨٥.

حسين حسن شحاتة: أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي، سلسلة بحوث ودراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة، الرياض، ١٤٢٩هـ.

حسين حسين شحاتة: البرنامج الاقتصادي الإسلامي في معالجة مشاكل مصر الاقتصادية، سلسلة بحوث ومقالات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، مركز صالح كامل، جامعة الأزهر، ٢٠١١.

خلف محمد البحيري: أسس تخطيط التعليم، القاهرة، دار الفجر للنشر التوزيع، ٢٠١٤م.

دانييل جيمس راولي، هيربرت شيرمان: من التخطيط إلى التغيير: تطبيق الخطة على مستوى التعليم العالي، ترجمة: ياسين كلاس، المملكة العربية السعودية، العبيكان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

الذوادي بن بخوش قوميدي: الاستشراف الإيجابي للمستقبل في ضوء السنة، جامعة باتنة، الجزائر.

روحي البعلبكي: المورد – قاموس عربي انكليزي، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٥م.

سامر مظهر قنطجى: ضوابط الاقتصاد الإسلامي في معالجة الأزمات المالية العالمية، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٩هـ.

سامي عبد الله أحمد المغلوث: أطلس علي بن أبي طالب ﷺ مكتبات ونشر العبيكان، ٢٠٠٧.

سلوى العنتري: أداء الاقتصاد المصري بعد ثورة يناير ٢٠١١ المهام العاجلة والاستراتيجية البديلة، مدير عام قطاع البحوث الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي بالبنك الأهلي المصري سابقا، منشور على شبكة الإنترنت بتاريخ٢٠١٣/٩/١٤م، تم استرداده من الشبكة في ٢٠١٨/١٠/٢٢.

سليمان أزيكي: دليل مكون اللجنة الجماعية في مجال التخطيط التشاركي، دعم قدرات الفاعلين المحليين في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، المملكة المغربية، وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، ٢٠٠٨م، https://www.association-oeuvres-sociales-commune-agadir.com/wp-content/uploads/2010/09/Guide-planification-participatif.doc.

سمير سيد أحمد الشاذلي: أثر برنامج شروق على تحسين جودة الحياة الريفية، القاهرة، جهاز بناء و تنمية القرية المصرية، مطابع دار التعاون الحديثة، مارس ٢٠٠٤م.

السيد محمد السريتي: مبادئ الاقتصاد الجزئي، الدار الجامعية، ٢٠٠٤.

صلاح الدين محمد أمين: التخطيط الاقتصادي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

عباس رشدي العماري: إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

عبد الرحمن إبراهيم الضحيان: دراسات في الإدارة الإسلامية الكتاب الأول ،الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق، ١٩٩١م.

عبد الرحمن توفيق: "إدارة الأزمات ... تبدأ من توقعها"، جريدة الأهرام، ع(٤١٨٩١)، القاهرة، ١٦ أغسطس ٢٠٠١.

عبد الكريم صالح السكر، محمد عودة محمود أبو فارس: التخطيط الإداري في الإسلام: فترة العهد النبوي .مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت) ، مج ٢٥، ع ٨٢، (٢٠١٠)، ص ص ٤٢١ – ٤٧٦.

عدنان علي رضا النحوي: ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٩٨٤م.

عزة عبد العزيز سليمان وآخرون، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزي والمحافظات ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ضمن ندوة حول " هل تشارك الجمعيات الأهلية في إعداد الخطة؟!" (القاهرة، معهد التخطيط القومي، فبراير ٢٠٠١م).

فيصل بن أحمد بن عابد شعيبي: التخطيط الإداري النبوي في العهد المكي .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –السعودية ،ع ٥٣، (٢٠٠٦)، ص ص ٦٢٤ – ٦٩٣.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، الهـيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٩.

محسن بن عليان القرشي: المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.

محمد إبراهيم منصور: " السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربي " المؤتمر السنوي الثاني، مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط في الفترة (٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٩٧)، (أسيوط: مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٨).

محمد إبراهيم منصور: "السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربي " المؤتمر السنوي الثاني، مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط في الفترة (٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٩٧)، (أسيوط: مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٨).

محمد أحمد معيط: أثر الأزمة المالية الراهنة على خلق فرص عمل جديدة، المنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل، الرياض، ١٦ – ١٨ يناير، ٢٠١٠.

محمد الغزالي: فقه السيرة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م.

محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراسة من علم التفسير، دار محفوظ علي، بيروت، لبنان، د.ت، ج١.

محمد جمال الدين القاسمي: تفسير القاسمي "محاسن التأويل"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١٤، د.ت.

محمد سعد أبو عامود: "دور المجتمع المدني والعربي في الأزمات"، شئون عربية، ع(١١٠)، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، صيف ٢٠٠٢.

محمد سمير فرج: " سيكولوجية إدارة الأزمات، فريق إدارة الأزمة (الذكاء – الإبداع – الثبات الانفعالي)، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الثاني، رقم البحث (٣٧)، وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٥ – ٢٦ أكتوبر ١٩٩٧.

محمد صدام جبر: "إدارة الأزمات، نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني"، الإداري، ع(٧٦)، السنة (٢١)، تصدر عن معهد الإدارة العامة، مسقط (عمان)، مارس ١٩٩٩.

محمد عبد الرازق خالد: المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في القرية المصرية في ضوء الوظيفة التربوية للكتاتيب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩١م.

محمد عبد الغنى هلال: مهارات إدارة الأزمات، الطبعة الثانية، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، ١٩٩٦.

محمد عبد الواحد شلتوت: "إدارة الأزمة الاقتصادية في منهجية عمر بن الخطاب–ﷺ– رؤية من خلال سياسته في عام الرمادة"، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع٧، جـ١، ٢٠٠١م.

مصطفى عبد الواحد: شخصية المسلم كما يصورها القرآن، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، ١٩٨٥م.

مصلح الصالح: الشامل ؛ قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، السعودية، دار عالم الكتب، ١٩٩٩م.

مفلح بن حمود بن مفلح الحارثي: التخطيط عملية إدارية "نظرة إسلامية" بحث غير منشور، ضمن متطلبات مقرر الإدارة والإشراف التربوي في الإسلام، كلية التربية، جامعة الملك خالد، ١٤٣٦هـ.

منظمة المؤتمر الإسلامي: تقارير المركز حول الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ /٢٠٠٩م، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، ويونيو ٢٠٠٩م.

منى صلاح الدين شريف: " التنبؤ بالمخاطر والأزمات المحتملة (دراسة تطبيقية في الصناعة المصرية)، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، المجلد الثاني، رقم البحث (٣٤) وحدة بحوث الأزمات بكلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٢ – ١٣ أكتوبر ١٩٩٦.

نسرين بنت سامي بن حميدي حمام (٢٠١٤): الكفايات التخطيطية اللازمة لمديرات المدارس الثانوية بخميس مشيط في ضوء الفكر الإداري في الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

نصرى بنت جابر المسكري: التخطيط الأسري في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠٦م.

نواف بن صالح الحلسي: المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام، ١٩٩٣م.

نواف بن صالح الحلسي: منهج التخطيط الإداري في قصة موسى عليه السلام، ١٩٩٤م.

وزارة التنمية المحلية: خطة وزارة التنمية المحلية في إطار برنامج الحكومة، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٤م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Brand, R. and Gaffikin, F.(2007). Collaborative planning in an uncollaborative world. Planning Theory 6(3): 282–313 DOI: 10.1177/1473095207082036, p285.

Burton Cummar: Social Planning , encyclopedia of social (New yourk: N.A.S.W; press,1987),p.2180.

Deng, Z, Lin, Y, Zhao, M & Wang, S. (2015). Collaborative planning in the new media age: The Dafo Temple controversy, China, Cities 45 (2015), 42. 43.

Dorothy N Gamble،Marie Weil :Community Practice Interventions ,an article in: Terry Mizrahi، Larry E. Davis (eds- in – chief): *Encyclopedia of Social Work* 20Th (ed). VOL: (1) , NASW PRESS, Oxford University Press, 2008, p:362

Dorothy N Gamble،Marie Weil: Community Practice Skills: Local to Global Perspectives, New York, Columbia University Press 2010, Pp;41-43

Eveline D Schulman: Intervention in Human Services , A guide to Skills and knowledge , Ohio Columbs , Merril Publishing CO , 1991 , p: 35

Guy Bessette involving the Community: A Guide to Participatory Development Communication international development center. 2004, p: 32 https://books.google.com.eg/books?redir_esc=y&hl=ar&id=xNHPBeQspjsC&q=participatory+planning#v

John AbbottSharing the City: Community Participation in Urban Management, London, Earth Scan, Publications Ltd, 2006) P.2 https://books.google.com.eg/books?redir_esc=y&hl=ar&id=xNHPBeQspjsC&q=participatory+planning#v

Makuwira,Jonathan(2004):"Non-Governmental organizations (NGOs)and participatory Development in Basic Education in Malawi"current Issues in comparative Education ,vol. 6,No.2,May p114

Marie Weil Community –Based- social planning, a chapter in: Marie Weil(editor (،&, Michael S. Reisch،Mary L. Ohmer: The Handbook of Community Practice, USA, SAGE, publications , Inc, Library of Congress Cataloging in publication data, 2013, P. 265

Marla Berg-Weger Social Work and Social Welfare: An Invitation,(2nd ed) London &New York, Routledge, Taylore &Francise, Ltd, 2010 , Pp: 270- 276

McTague, C. & Jakubowski, S. Marching to the beat of a silent drum: Wasted consensus-building and failed neighborhood participatory planning. Applied Geography (2013). pp , 182–191 (2013)

Michael Murray Participatory Rural Planning: Exploring Evidence from Ireland NY&London, Routledge, Taylore&Francise Ltd, 2010,P.2

Reid,Norman J(2000):community participation – how people power brings sustainable benefits to community. USD Arural Development office of community development, USA,June. P2

Richard Warren Smith: A theoretical basis for participatory planning article, journal Of Policy Science ,Volume 4, Issue 3, pp 275–295 (1973) 4: 275., 1973 http://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/107808740003500401

Richard Warren Smith: A theoretical basis for participatory planning articleVol 35, Issue 4, 2000 Smith, R.W. Policy Sci (1973) 4: 275. doi:10.1007/BF01435125SeptemberPolicy Sciences 1973, Volume 4, Issue 3, pp 275–295

Rose Pauline: Community partiocipation in school policy and practice in Malawi , journal comcare , v33 nI , worlt bank , 2003.

Saalmann, P., Wagner, C., Hellingrath, B. (2016). Decision Support for a Spare Parts Supply Chain Coordination Problem: Designing a Tactical Collaborative Planning Concept. IFAC (International Federation of Automatic Control) –PapersOnline. 49-12 (2016) 1056–1061. DOI: 10.1016/j.ifacol.2016.07.582

Shashikant Nishant Sharma Participatory Planning in Plan Preparation, USA, NY, Books Counry. com 2014, p:53 https://books.google.com.eg/books?id=syŠvAgAAQBAJ&pg =PT16&dq=participatory+planning&hl=ar&sa

Stadtler, H. (2009). A framework for collaborative planning and state-of-the-art, OR Spectrum (2009) 31:5–30. DOI 10.1007/s00291-007-0104-5, p6.

Stadtler, H., Kilger, C. and Meyr, H. (2015). Supply Chain Management and Advanced Planning. 5th Edition. Springer Heidelberg New York Dordrecht London. DOI 10.1007/978-3-642-55309-7

UNDP: The human Development Report ٢٠١٣, The Rise of the South: Human Progress in a Diverse World, Summary 2013 pp: 14- 19.

Zapata, Marisa A- Five years later: how California community members acted on transformative learning achieved in a participatory planning process, an article , journal of Planning Theory & Practice, IS - 3, VL - 14, Routledge 2013 http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14649357.2013.816764

ملحق (١) الاستبانة في صورتها النهائية

المتطلبات التربوية لتطبيق التخطيط التشاركي في مواجهة الأزمات الاقتصادية وسبل تفعيلها من المنظور الإسلامي

إعداد

د. أحمد الصاوي طه شادي

المدرس بكلية التربية – قسم التربية الإسلامية

جامعة الأزهر بالقاهرة

السيد الأستاذ الدكتور/

تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث بدراسة علمية عن المتطلبات التربوية للتخطيط التشاركي من المنظور الإسلامي وسبل تفعيلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة من جزأين، جاء الجزء الأول عن البيانات العامة، بينما جاء الجزء الثاني عن عبارات الاستبانة حيث تكونت من خمسة محاور، شمل المحور الأول المتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي، بينما شمل المحور الثاني المتطلبات الوجدانية، وجاء المحور الثالث عن المتطلبات المهارية، أما المحور الرابع والأخير فكان عن السبل المقترحة لتفعيل متطلبات تطبيق التخطيط التشاركي، وأمام كل عبارة من عبارات المحاور السابقة مقياس ثلاثي متدرج يعبر عن درجة الموافقة، وبما أنكم من أهل الخبرة والتخصص ومساهمتكم ستضيف للدراسة قوة وعمقاً، لذا يرجى من سيادتكم التكرم بإبداء آرائكم حول درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات كل محور، ولسيادتكم جزيل الشكر والعرفان.الباحث

الجزء الأول: البيانات العامة

- **الكلية:**
- **الدرجة العلمية:**
- **النوع:**

الجزء الثاني: محاور الاستبانة وعباراتها

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
المحور الأول: المتطلبات المعرفية للتخطيط التشاركي				
١	وضوح الأهداف المراد تحقيقها لجميع المشاركين في التخطيط			
٢	معرفة مبادئ التخطيط التشاركي			
٣	معرفة المستوى التنظيمي للتخطيط			
٤	معرفة مجال التخطيط			
٥	معرفة المدة الزمنية للتخطيط			
٦	معرفة الأنواع المختلفة للتخطيط			
٧	معرفة مراحل التخطيط التشاركي			
٨	نشر الوعي بأهمية المشاركة بين جميع أفراد المجتمع			
٩	نشر ثقافة الحوار البناء			
١٠	نشر الوعي بالواقع المحيط بعملية التخطيط			
١١	نشر الوعي بأهمية مسئولية التنمية لدى جميع أفراد المجتمع			
١٢	نشر الوعي بثقافة الاختلاف بين فئات المجتمع			
١٣	تعرف الإمكانات المتاحة لعمليات التخطيط التشاركي			
١٤	تعرف المعلومات المتعلقة بالموضوع المخطط له تشاركياً			
١٥	تعرف إمكانات الأعضاء المشاركين في عملية التخطيط العلمية والعملية			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
١٦	تعرف النتائج المتطلبة من عملية التخطيط التشاركي			
١٧	تعرف طبيعة واحتياجات الفئات المستهدفة بالتخطيط التشاركي			
المحور الثاني: المتطلبات الوجدانية للتخطيط التشاركي				
١	إخلاص النية لله تعالى			
٢	غرس روح المسئولية لدى أبناء المجتمع			
٣	توافر الثقة المتبادلة بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية			
٤	توافر الثقة بالنفس لدى المشاركين في التخطيط التشاركي			
٥	توافر الرقابة الذاتية لدى المشاركين في التخطيط التشاركي			
٦	وجود شعور إيجابي نحو المشاركة في التخطيط لدى المشاركين فيه			
٧	الروح المعنوية المرتفعة لدى المشاركين في التخطيط التشاركي			
٨	الرغبة الصادقة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي			
٩	استشعار النتائج الإيجابية المترتبة على التخطيط التشاركي			
١٠	الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع			
١١	استشعار المخاطر المحيطة بالمجتمع			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
١٢	النزوع نحو التطوع في عمليات التخطيط التشاركي			
١٣	توفر الدافعية للاشتراك في عملية التخطيط بكل ما في الوسع لإنجاحها			
١٤	غرس روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع			
المحور الثالث: المتطلبات المهارية للتخطيط التشاركي				
١	امتلاك مهارات العمل الجماعي			
٢	تشكيل بناء تنظيمي لعمليات وخطوات التخطيط التشاركي			
٣	امتلاك مهارة توقع الاحتمالات المستقبلية			
٤	امتلاك مهارة إدارة الوقت في عملية التخطيط التشاركي			
٥	توظيف الخبرات السابقة في عملية التخطيط			
٦	رصد محفزات رسمية للمشاركة في التخطيط التشاركي			
٧	الاستفادة من إمكانات كل فئة من الفئات المشاركة في التخطيط التشاركي			
٨	الموازنة بين المدخلات والمخرجات في عملية التخطيط التشاركي			
٩	وضع الجهود السابقة في الاعتبار عند عملية التخطيط التشاركي			
١٠	وضع سلم أولويات للحاجات موضع التخطيط التشاركي			
١١	تصنيف الاحتياجات موضع التخطيط التشاركي			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
	إلى مجالات ووضع كل منها في الإطار الذي تنتمي إليه			
١٢	تحديد مجالات العمل التي سيبنى عليها التخطيط التشاركي			
١٣	الالتزام بالمسارات التي تشير إليها نتائج التخطيط التشاركي			
١٤	مراعاة التكلفة المتطلبة مقارنة بالنتائج المرجوة			
١٥	وضع مسارات بديلة يتم اللجوء إليها عند تعثر المسار الرئيسي			
١٦	ربط التخطيط التشاركي على المستوى المحلي بالتخطيط الإقليمي والدولي			
١٧	شمول التخطيط التشاركي جميع فئات المجتمع بعيداً عن الانتماءات الحزبية أو الدينية			
١٨	متابعة تنفيذ عملية التخطيط التشاركي في كل مراحلها			
١٩	امتلاك قدرة العمل بروح الفريق			
٢٠	وضع جميع آراء المشاركين في التخطيط التشاركي موضع اهتمام ومناقشة			
٢١	التوفيق بين آراء المشاركين في التخطيط التشاركي			
٢٢	تقديم تغذية متعددة باستمرار للمستفيدين من القضايا محل التخطيط التشاركي			
٢٣	مراعاة الواقعية في التخطيط التشاركي			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
٢٤	مراعاة مرونة القرارات في التخطيط التشاركي			
٢٥	الشفافية في عرض البيانات واتخاذ القرارات			
٢٦	شمولية عمليات التخطيط لجميع جوانب الموضوع المخطط له			
٢٧	التوازن في التخطيط بين جميع جوانب الموضوع المخطط له حسب وزن كل جانب			
٢٨	التثبت من البيانات وتنويع مصادرها			
٢٩	الجدية في تنفيذ خطوات التخطيط ومتطلباته			
٣٠	التزام العدالة في تطبيق ما يسفر عنه التخطيط التشاركي على جميع الفئات المستهدفة			
المحور الرابع: السبل المقترحة لتفعيل متطلبات التخطيط التشاركي				
١	إنشاء مجالس استشارية مشتركة من قيادات المجتمع ومؤسساته لتحديد حاجات المجتمع ومشكلاته			
٢	تطوير عملية تبادل المعلومات بين مؤسسات وقطاعات المجتمع المختلفة			
٣	إنشاء صندوق خاص لعمليات التخطيط والتطوير			
٤	وضع إطار قانوني يضمن تنفيذ ما تسفر عنه عمليات التخطيط التشاركي			
٥	نشر ثقافة المشاركة بين أفراد المجتمع			
٧	عمل برامج تدريبية لأفراد المجتمع على كيفية التخطيط التشاركي			
٨	فتح قنوات تواصل مستمرة بين مؤسسات المجتمع الأهلية والحكومية			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
٩	إنشاء وحدات خاصة للتخطيط التشاركي تتولى الإشراف على عمليات التخطيط ومتابعتها			
١٠	توافر إطار اقتصادي يسهم في تنفيذ الخطط المطروحة			
١١	منح قدر أكبر من تفويض السلطة كل في مجاله			
١٢	تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المشاركين في عملية التخطيط كل حسب مجاله			
١٣	النظرة المتبادلة بين كافة مؤسسات المجتمع على أنها شريك في التنمية			
١٤	فهم احتياجات الفئات المستهدفة بالتخطيط التشاركي			
١٥	توسيع قاعدة الشباب في المشاركة			
١٦	توزيع الأعباء بين جميع أطراف التنمية في المجتمع			
١٧	توفير الدعم المادي اللازم لتنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي			
١٨	إسهام مؤسسات المجتمع المختلفة في تنفيذ ما يسفر عنه التخطيط التشاركي			
١٩	إتاحة المعلومات المطلوبة حول الموضوع المخطط له تشاركياً بشفافية			
٢٠	سن تشريعات تتيح وتحفز التخطيط التشاركي			
٢١	إنشاء وحدة للتخطيط التعليمي التربوي في وزارة التخطيط تعني بالتخطيط التشاركي			

م	العبارة	درجة الموافقة		
		كبيرة	متوسطة	منخفضة
٢٢	تطبيق مبدأ المسائلة على جميع المسئولين عن تطبيق ما يسفر عنه التخطيط دون تمييز			
٢٣	الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التخطيط بما لا يتعارض مع ثقافة المجتمع وإمكاناته			